الطموحات السياسية وأبعادها القومية والاجتماعية

د. علي أسعد وطفة *

مقدمة

في عصر يختنق بصراعاته وتحولاته الجارفة تتعرض فيه القيم للتصدع والاهتزاز وتعاني فيه الاتجاهات من التحول والتبدل. وفي حمأة هذه التحولات التاريخية تتبدد بعض القيم وتولد قيم ومفاهيم جديدة تعمل على تغطية هذه التحولات الاجتماعية واللحاق بوتيرة تسارعها وومض بريقها. وفي غمرة هذه التحولات النوعية سرعان ما ينهض وعي سياسي متقدم يلحق بالحدث ويعبر عن مقتضى حركته.

لقد عانى الوطن العربي ومازال يعاني من التخلف في مختلف جوانب حياته الاقتصادية والثقافية والسياسية، وهو تخلف يجعله في وضعية اغترابية بالغة العمق واسعة الشمول. وقد ترتب على المجتمع العربي إزاء هذه المعاناة الوجودية الشاملة أن يناضل من أجل مواجهة الاستلاب الحضاري وتجاوز حدود التجزئة والجهل والتخلف. واقتضى ذلك النضال ولادة قيم وعقائد سياسية اجتماعية استهدفت إعادة بناء الإنسان والوطن وتجاوز التخلف في مختلف صوره وتجلياته.

لقد طرحت القوى التقدمية في الوطن العربي شعار الوحدة في مواجهة التجزئة، وشعار تحرير الأرض في مواجهة المد الاستعماري الاستيطاني، وشعار العدالة الاجتماعية وكرامة الإنسان لمحاربة الظلم الذي يجسم على صدر الإنسان العربي. وفي غمرة هذه الوضعية شهدت سوريا، كما هي الحال في أقطار عربية أخرى، اندفاعات المد القومي والوحدوي

* كلية التربية - جامعة الكويت.

وتجلى ذلك بوضوح في التغيرات السياسية التي شهدتها سوريا في الستينيات ولا سيما في العام ١٩٦٣ حيث رفعت بعض الأحزاب السياسية التقدمية آنذاك شعار الأمة العربية الواحدة في مواجهة التحديات الحضارية والقومية التي استهدفت الإنسان العربي. ومن هذا المنطلق شكل مفهوم الوحدة إحدى أهم القيم المركزية التربوية في القطر العربي السوري، واحتل مركز الأولوية في الفكر والنظرية.

ومنذ ذلك الوقت والإنسان العربي في سورية ينظر إلى الوحدة بوصفها منطلق الوجود القومي وغايته، وأنه بالوحدة ومن خلالها يمكن للإنسان العربي أن يتجاوز واقع العبودية والتخلف والتجزئة. ومن هذا المنطلق شكلت المفاهيم الخاصة بالوحدة العربية عقيدة متكاملة متأصلة في وعي الإنسان العربي السوري وفي وجدانه، وذلك في مرحلة الستينيات والسبعينيات [1]. وفي سياق هذه المرحلة أخذ مفهوم الحرية الذي تمثل في قيم تحرير الأرض، وإعادة الأجزاء المغتصبة، وتحرير الإنسان من القهر مكانا مهما في سلم القيم السياسية والاجتماعية. ولا يمكن للمتأمل أن يتجاهل الأهمية المركزية لمفهوم الاشتراكية الذي جاء ليجسد المضمون الاجتماعي لمفهوم الحرية وقيم العدالة والمساواة وتحقيق التقدم بجميع جوانبه. لقد تمحورت قيم الإنسان العربي السوري بتأثير المد التاريخي والتطور السياسي للمجتمع السوري حول منطلقات فكرية ثلاثة في البداية هي الوحدة والعربية والاشتراكية ومن ثم بدأ مفهوم التضامن العربي يسجل حضوره الكبير إلى جانب هذه المفاهيم في عقد الثمانينيات والتسعينيات.

وفي خضم أحداث هذه المرحلة اتضح الوزن الفعال لمفهوم العربية الواحدة والانتماء القومي الذي كان يشكل منطلق العمل السياسي لمختلف القوى السياسية والاجتماعية في سوريا، وذلك على الرغم من التباين الصريح في تحديد أوليات العمل السياسي الخاصة بأولوية بعض القيم السياسية دون الأخرى. وكان الحوار يلتهب دائما حول مسألة أولوية الجوانب الاجتماعية والقومية في إيقاف الموجة الاغترابية الحضارية الشاملة. فبعض القوى السياسية والأحزاب السياسية كان يولي النضال الاجتماعي الدرجة الأولى كمنطلق نحو البناء القومي، وبعضها كان يركز على أهمية البناء القومي أولا، وفريق معتدل كان يركز على أهمية تحقيق التوازن بين أطراف القضية القومية الاجتماعية.

وتحت التأثير الضاغط للتطورات السياسية والاجتماعية الذي شهدته العقود الأخيرة في القرن العشرين بدأت بعض القيم القومية والسياسية تضعف وتترك مكانها لبعض القيم الأخرى التي بدت أكثر قدرة على تلبية احتياجات الواقع المتغير والتكيف معه، وبدأت هذه القيم في وجدان الشباب العربي بعامة، وفي ذهنية الشباب السوري على نحو خاص.

ويعد مفهوم التضامن العربي من أكثر هذه المفاهيم جدة وحيوية وقدرة على التعبئة العربية حيث قدر لهذا المفهوم أن يلعب دورا أيديولوجيا حيويا في الحروب التشرينية بين العرب

وإسرائيل في العام ١٩٧٣. وتشهد الساحة العربية المعاصرة ولادة مفاهيم جديدة أكثر عصرية وحداثة كالسلام العادل في المنطقة، والتعايش السلمي، والتقدم التكنولوجي، ومفهوم العولمة... إلخ. وبدأت هذه المفاهيم الجديدة تتجذر في الوعي والوجدان عند الشباب تحت تأثير موجة طاغية من الدعاية الأيديولوجية والسياسية، وتحت تأثير ضغط التغيرات المستجدة في بنية الواقع العربي وصراعاته المتنامية.

ويبدو اليوم واضحا في الأفق أن التحديات الحضارية المعاصرة بدأت تجتاح الكيانات القومية للأمم، وأن معطيات عصر بكامله بدأت تتغير وذلك على أثر سقوط الإمبراطورية السوفيتية، والتحولات العميقة في شروط الوجود الإنساني، ولاسيما الموجة الطاغية لاتجاهات العولمة التي حطمت كل الحواجز الثقافية والاقتصادية بين الأمم والشعوب. وفي غمرة هذه الأحداث الكبرى بدأت تظهر مفاهيم تتعلق بالنظام الدولي الجديد، النظام الإعلامي الجديد، والنزعة العرقية الجديدة، الحروب القومية، والحروب الطائفية... إلخ.

وعلى مبدأ الأواني المستطرقة بدأت الإنسانية تشهد في الجانب الثقافي انقلابات جديدة مكافئة في ميادين الحياة الاجتماعية والثقافية التي تطرحها الحياة المعاصرة. في هذا المستوى يمكن أن نذكر على سبيل المثال الزيادة السرطانية لنسب البطالة في العالم، ظهور المشكلات السكانية، ظهور الأمراض ذات الطابع السلوكي السكاني كالايدز، ثورة التكنولوجيا والمعلومات، ثورة البيولوجيا والجينات، وتلوث البيئة. كل ذلك يشكل اليوم بيئة ليست جديدة فحسب بل تمتلك خاصة الصدمة الحضارية للإنسانية في نهاية القرن العشرين، وهي بذلك تطرح على الإنسان مهمة إعادة التوازن في إطار بيئة تصدعت بالزلازل الحضارية، وتآكلت بفعل التموجات الثقافية الطاغية، وترتب عليه في هذا السياق أن يعيد النظر إلى نفسه وإلى موقعه الوجودي في دوامات هذه البيئة الجديدة، كما تطلب ذلك منه أن يقف ليتأمل نقديا في مشروعية كثير من مفاهيمه وتصوراته التقليدية التي فقدت بعضا من مشروعيتها التاريخية.

وفي الوطن العربي الذي يشكل واحدا من أحياء القرية الإنسانية الواسعة مازال بالإضافة إلى الإكراهات التي تطرحها البيئة الجديدة يعاني من مشكلاته الأساسية: التجزئة والتخلف والتسلط، ومازالت الشعوب العربية تعاني من البؤس الاجتماعي ومن حالة اغتراب شاملة. في إطار هذه البيئة الجديدة التي زادت من حدة التناقضات الوجودية والتي بدأت تدفع الإنسان العربي إلى مواقع تناقضات جديدة وإلى حمل مسؤوليات جديدة ولكنها بالغة الخطورة. وفي خضم هذه التحديات الكبرى ومن جديد بدأ الإنسان العربي يواجه في المستوى الذهني مسألة الأولويات الاجتماعية والقومية، ومن جديد أيضا يبدأ التساؤل العلمي عن سلم القيم الجديدة في ثقافة الإنسان العربي في ظل هذه التموجات التاريخية المعاصرة.

وفي هذا السياق لابد لنا أن نقف وقفة تأمل في مفهوم الإنسان العربي الذي بدأ أيضا وفي

دائرة الأحداث الدامية للوجود العربي يعاني من التصدع والتنوع. فهناك شريحة من الشباب العربي ولدت ونمت في ظل أحداث دامية رهيبة، ويكفي هنا أن يشار إلى جيل من الشباب العراقي الذي عاش في ظل مغامرات النظام العراقي التي استمرت قرابة عشرين عاما من الحروب المتواصلة والأزمات المتفجرة (الحرب الإيرانية، الغزو العراقي للكويت، الحصار المفروض، الأزمات مع الأمم المتحدة)، ويشار أيضا إلى مأساة العرب اللبنانية التي ضربت وميض قهرها في قلوب كل العرب والتي استمرت ربع قرن ومازالت الجراح تنزف في الجنوب. ويشار أيضا إلى أزمة الشعب العربي في ليبيا ممثلة بالحصار الأمريكي، وإلى مأساة السودان في الحروب الأهلية الدائرة، عداك عن الصومال، وغير ذلك من الأحداث الدامية في بعض البلدان الإسلامية.

وإذا كانت هذه الأحداث ترمز إلى المعاناة التاريخية للشعوب العربية والإسلامية فإن بعض البلدان العربية تعاني من مأساة التخلف الحضاري الشامل الذي يعزز عند شعوبها مرارة البؤس والإحساس بالعدمية الشاملة، ولاسيما في ظل غياب أمرين أساسيين هما العقلية العلمية والديمقراطية. وإذا كان الكتاب العرب قد شغلوا دهرا بالمسألة الديمقراطية ودرسوها في مختلف جوانبها وتحدياتها فإنهم قلما يشيرون إلى دور ذهنية التخلف في الحصار العربي. فإذا كان هناك من غياب للديمقراطية فإن هناك غيابا أشد للعقلية العلمية والذهنية التي تحتوي أبعاد حركة العصر واتجاهاته. فجيل الشباب الذي تقطعت أحلامه وقتل فيه جوهر الإنسان في أتون هذه الأحداث الرهيبة قد يختلف بأفكاره وتصوراته وقيمه بصورة جذرية عن صورة الإنسان العربي التقليدي الذي خبر في طفولته وشبابه أحداث الثورة ضد الاستعمار والاستقلال والأمل في بناء وطن كبير تسوده قيم الحرية والمساواة والكرامة. فجيل اليوم من الشباب يعيش مأساة قهر لا مكان فيها حتى لأحلام اليقظة فالأبواب تبدو موصدة، وحدود مغلقة في ظل حياة مجحفة مقهورة. فالشباب يعانون من الأزمات الثقافية التي يعبر عنها بالضياع تارة والاغتراب تارة أخرى، وهو في كل الأحوال ضياع واغتراب واستلاب [٢]. وهذا يعني بالضرورة أن صورة الإنسان العربي التقليدية في دائرة هذه الطفرة الزمنية بدأت تختلف وتتبدل في جوهرها وفي ماهيتها. فلا يمكن أبدا أن نقارن اليوم بين الإنسان اللبناني أو العراقي ما قبل الحرب وما بعد الحرب. ولا يمكن لنا أن نجانس بين الإنسان الذي ولد في مخاض الحرب وشب في أوصالها، وبين الإنسان الذي لم يعش أحداث هذه الفترة الدامية.

يشير الافتراض السوسيولوجي إلى أن الجوهر الثقافي للإنسان العربي بدأ يعاني من التصدع ومن التحول تحت تأثير الأحداث الكبرى. وانطلاقا من هذا الافتراض السوسيولوجي الكبير وجدنا أنفسنا في دائرة البحث المنهجي عن بعض خصائص وسمات هذا التصدع وهذه التحولات التي بدأت تنال من جوهر الوجود الثقافي للإنسان العربي المعاصر. ومن هذا المنطلق تأتي هذه المحاولة التي نحاول فيها أن نرصد أبعاد موجة في تيار التحولات التاريخية

الجارية والتي تتمثل في قضية الطموحات السياسية عند الشباب الجامعي في سوريا. وفي هذا المقام يلاحظ المتتبع أن الشباب في القطر العربي السوري قلما خضعوا لدراسات تبحث في هويتهم وفي قيمهم، وهي إن وجدت فإنها لا تتعدى أصابع اليد الواحدة. وفي ظل هذه الحاجة العلمية تأتي هذه الدراسة اليوم لتبرز جانبا قد يكون من أكثر الجوانب القيمية عند الشباب أهمية وهو الجانب الاجتماعي السياسي الذي يشكل الخميرة الحقيقية للمعطيات القيمية الأخرى. وببساطة نبحث في هذه المقالة عن الطموحات السياسية الاجتماعية التي يفضلها الشباب، وعن هذه التي يرفضها في المستوى السياسي، ونحن بذلك نسعى إلى تحديد الهوية السياسة الثقافية للشباب عبر تحليل موضوعي وسوسيولوجي يبحث في المنظومة القيمية لديهم التي تتجسد في نسق طموحاتهم القومية والاجتماعية [٣].

إشكالية الدراسة

يراهن عدد كبير من المثقفين العرب على تصدع المشاعر القومية وتآكل حماسة الجماهير العربية المعهودة للقيم والطموحات القومية،

وتبنى هذه الفرضية على خلفية الإخفاق الكبير الذي منيت به القوى السياسية القومية في الوطن العربي، وذلك بعد وصولها إلى السلطة منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين. فالأنظمة العربية القائمة التي رفعت الشعارات القومية، ووصلت إلى السلطة على عجلات الدفع القومي، وعلى خلاف ما هو مطلوب منها، عززت من واقع التجزئة والقطرية بين البلدان العربية، وأخفقت في مختلف مجالات النشاط السياسي القومي والاجتماعي والإنساني [٤]. وكان لذلك وقع مأساوي في نفوس الجماهير العربية التي بدأت تبحث عن قوى سياسية جديدة يمكنها أن تكون أكثر مصداقية في النضال من أجل تحقيق الطموحات الاجتماعية والقومية، وبدأت تتوجس خيفة من دعاة الفكر القومي العربي، ومن قواه السياسية القائمة على سدة الحكم، أو هذه التي تناضل من أجل الحقيقة القومية.

ويضاف إلى هذا القهر القومي ثقل الأحداث الدامية التي تمثلت في الهزيمة العربية الشاملة بدءا من الانفصال المأساة بين مصر وسوريا عام ١٩٦١، وفي جرائم الحرب العراقية الإيرانية، وفي مأساة الغزو العراقي للكويت، وفي تخاذل الأنظمة العربية الدائم إزاء القضايا القومية والوطنية في مختلف الأصعدة والأزمنة. وإزاء هذه الحقائق بدأ كثير من المفكرين والكتاب يشكك في مصداقية المشاعر القومية، ويؤكد على الأقل تراجعها الكبير عند الناشئة العربية التي عاشت في أجواء النزعات الإقليمية، ورضعت حليب الإحساس القطري والمشاعر والولاءات الضيقة المحدودة [٥].

لقد شكلت التحولات السياسية والاجتماعية منطلق التحولات القيمية والاجتماعية

الحادثة، فالتغير الاجتماعي وفقا لأبسط القانونيات الاجتماعية ينعكس في صورة تغيرات قيمية تتناسب مع طبيعة ومستوى ومنطق التغيرات الحاصلة. وإذا كانت المنطقة العربية شهدت وتشهد تحولات سياسية واجتماعية عميقة ـ كما بينا سابقا ـ فإن السؤال السوسيولوجي الذي يطرح نفسه هو كيف تنعكس هذه التغيرات في منظومة القيم السياسية والاجتماعية السائدة وكيف تتجلى في ذهنية الشباب؟ والسؤال الأهم هل مازالت هناك بقية للمشاعر القومية؟ أم أن هذه المشاعر بدأت تتلاشى وتتبدد تحت صدمة المعاناة الوجودية للشعوب العربية؟ وبعبارة أخرى هل مازالت المشاعر القومية رشيقة قوية في نفوس الشباب والناشئة؟ لقد شهدت المرحلة الماضية حماسا جماهيريا كبيرا لتحقيق الوحدة القومية العربية، وشكل هذا المبدأ منطلق العمل الثقافي الفكري للجماهير العربية وخاصة في سوريا. والسؤال هنا هل حدث تغير في منظومة القيم السياسية يتعلق بأولوية المسألة القومية في إطار منظومة القيم للشباب الجامعي؟

وفي المستوى الاجتماعي بدأت الشعوب العربية تعاني إضافة إلى اغترابها القومي اندفاعات تحديات اجتماعية تتعلق بالفقر والبطالة والجريمة والإرهاب والأمية والتصحر وقهر المرأة وغياب الديمقراطية وانخفاض مستوى الحياة الاجتماعية، وشهدت هذه الشعوب انحسارا كبيرا في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، والسؤال الكبير الذي يطرح نفسه هنا: هل شغلت الجماهير العربية بهاجسها الاجتماعي على حساب الهاجس القومي؟ هل بدأت المشاغل والهموم والطموحات الاجتماعية تشكل أولويات متقدمة في بنية الطموحات الجماهيرية وذلك على حساب ما عرف عن هذه الجماهير من توق وشوق للطموح القومي؟ وفي حدود بحثنا يصبح السؤال هو: هل أصبح الهاجس الاجتماعي عند الطلاب في الجامعة متقدما على الهاجس القومي؟

لقد بدا واضحا جدا، وذلك في العقد الأخير من الزمن وعبر تجارب سقوط الدول الاشتراكية، أن القيم السياسية ذات الطابع الرسمي والأيديولوجي، قد انهارت بين عشية وضحاها، وتبين أن بعض القيم المضمرة استطاعت أن تنفلت من عقالها وأن تظهر بقوة لتشكل منطلق السلوك والفعل السياسي والاجتماعي في كثرة كاسرة من الدول الاشتراكية سابقا. ففي الاتحاد السوفييتي، وعلى حين غرة، هزمت القيم السياسية والاجتماعية التي كانت تحتل مكان الصدارة في سلم القيم: (الاشتراكية، الأممية، الحزبية العمالية)، وسقطت. وتبين لاحقا نهوض القيم القومية المناهضة للأممية، والعرقية المناهضة للبعد الإنساني، والليبرالية والاقتصاد الحر بديلا لمفهوم الاشتراكية. وهذه القيم كانت كامنة في عمق اللاشعور الاجتماعي، فبدأت الحروب ذات الطابع الإقليمي والطائفي والقومي لتتبدد أسطورة الوجود الاشتراكي في العالم. فالقيم تضرب جذورها عميقا في الثقافة وليس من السهل دائما تبديد

القيم والقناعات القديمة وغرس القيم الجديدة. فالعقل ينطوي على قناعات وقيم، وإن بناء القناعات القيمية عملية ثقافية اجتماعية شاقة وبعيدة المدى. فهناك قيم كامنة قد تتجاوز في بعض جوانبها حدود ما هو قائم وسائد، وقد يرتد بعضها إلى مواقع السلبية والجمود والقصور وليس للقيم السلبية أن تكون فاعلة دائما ولكنها قد تنتهز فرصة الخلل الاجتماعي لتطرح نفسها بقوة وعندها تبدأ الكارثة الاجتماعية ويحيق الخطر بالحياة الاجتماعية في أجمل جوانبها وأرقى تجلياتها. لقد لاحظ دور كهايم إبان التغيرات الكبرى، ولاسيما انتقال المجتمعات الأوروبية من مرحلة الإنتاج الزراعي إلى مرحلة التصنيع، وجود مجتمعات أطلق عليها اصطلاح Anomie أي مجتمعات من غير قيم. وقد لاحظ أيضا أن أحد أنواع الانتحار ينتشر في المجتمعات التي تمر بمرحلة تتغير فيها القيم فيصبح الأفراد موزعين بين نوعين مختلفين من القيم مما يؤدي بعضهم إلى حالة لا يتمسكون فيها بأي نوع من القيم [٦].

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى ما يطرحه صادق جلال العظم حول الأهمية الصارخة لسلم الأولويات وذلك حين يقارن بين هزيمة العرب عام ١٩٦٧ وهزيمة الروس على يد اليابانيين عام ١٩٠٥، ويصل العظم إلى نتيجة مفادها أن الهزيمة بالنسبة للطرفين كانت نتاجا للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتراثية الفردية في المجتمعات المذكورة وهو في هذا الصدد يبرز السلم القيمي وسلم التفضيلات القيمية السياسية. ويوجه العظم النقد لسلم القيم الضيق الذي يعلي من شأن الولاءات الصغرى على حساب الولاءات القومية. فتراتبية القيم العربية كانت في أصل الهزيمة العربية والنزوح العربي من أرض فلسطين ومن الأراضي العربية الأخرى، ففي النسق القيمي العربي تسود قيمة الولاء للأسرة وتعلو على قيمة الولاء للوطن، فالعرب قد يتركون منازلهم وقراهم خوفا من تعرض نسائهم وزوجاتهم للاغتصاب، وهذا الخوف هو الذي دفع أكثرهم إلى الهجرة من الأراضي العربية عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧[٧].

والأسئلة الأساسية التي تطرحها هذه الدراسة هي:

١ ـ هل من حضور كبير للمشاعر القومية في وعي الشباب الجامعي أو هل هناك من تراجع في دفع هذه المشاعر وحيويتها؟ وأين هو مكان هذه المشاعر في النسق القيمي للشباب الجامعي؟

٢ ـ ما سلم أولويات القيم والطموحات السياسية السائدة اليوم عند الشباب الجامعي في سوريا؟

٣ ـ ما مكان الطموحات السياسية القومية بالنسبة إلى الطموحات الاجتماعية؟

٤ ـ ما مكان المفاهيم والقيم الجديدة (مثل السلام العادل في المنطقة) في النسق القيمي الجديد عند الشباب؟

٥ ـ ما تأثير عامل الجنس (الذكور والإناث) في بنية المنظومة القيمية الاجتماعية والسياسية السائدة؟

٦ ـ ما تأثير عامل الاختصاص العلمي في تحديد هذه القيم وهذه الاتجاهات؟

٧ ـ ما تأثير متغير الريف والمدينة في بنية الطموحات السياسية والاجتماعية عند طلاب الجامعة؟

أهمية الدراسة

تشكل الطموحات السياسية والاجتماعية نسيجا قيميا بالغ الأهمية في حياة المجتمعات الإنسانية، فالطموحات هي نوابض موجهة للسلوك الاجتماعي. هذا وتشكل دراسة الطموحات الاجتماعية مدخلا من مداخل الكشف عن الحقيقة الاجتماعية السياسية السائدة في المجتمع. إذ يمكن لهذه الطموحات أن تعكس نسق القيم السائدة كما يمكنها أن تعبر عن الهوية الاجتماعية والسياسية للمجتمع. ومن هنا يكتسب البحث أهمية خاصة لأنه يسعى إلى تحديد الهوية الاجتماعية والسياسية للشباب الجامعي عبر طموحاتهم ببعديها السياسي والاجتماعي في عصر تباغته التغيرات العاصفة من كل صوب.

وإذا كانت الطموحات السياسية والاجتماعية لطلبة الجامعة تشكل مدخلا لإدراك التوجهات الثقافية والاجتماعية الجديدة عند الشباب فإن هذه الطموحات قلما خضعت في المجتمع السوري للدراسة والبحث ومن هنا تأخذ دراستنا هذه أهمية خاصة وتشكل منطلقا منهجيا لمتابعة قضايا الشباب وعناصر ثقافتهم في المجتمع المعني. كما أن هذه الدراسة تتيح للمتأملين فرصة جديدة في إدراك واقع الشباب ثقافيا وطبيعة التوجهات القيمية الجديدة التي تحمل في طياتها جذور توجهات إنسانية جديدة.

وغني عن البيان أن أحد جوانب أهمية هذه الدراسة ينبع من خصوصية الموضوع الذي تباشره وهو موضوع كما يبدو بالغ الأهمية والخطورة. والباحثون العرب في المجال الأكاديمي السوسيولوجي قلما يغامرون في بحث مثل هذه القضايا التي تشكل بالنسبة لهم حقلا ممنوعا. فالبحث الأكاديمي في هذا المجال كما يبدو أمر محاط بالصعوبات والمخاطر.

الدراسات السابقة

عديدة هي الدراسات التي باشرت ثقافة الشباب ووضعياتهم وطموحاتهم ومشكلاتهم، ويمكن القول بأن المكتبة العربية بدأت تغتني إلى حد كبير بعطاءات الدراسات والأبحاث الأمبيريقية حول الشباب العربي وهمومه بصورة عامة. ومع أهمية هذه العطاءات يمكن القول بأن الدراسات التي كرست نفسها لدراسة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية للشباب مازالت في باكوراتها الأولى، ومازالت هذه القصة تحتاج

إلى همم الباحثين وجهودهم. فالدراسات الجارية على أهميتها لا تغطي جوانب ثقافة الشباب وتوجهاتهم في الوطن العربي. وغني عن البيان أن الدراسات التي حاولت أن تتقصى واقع الحياة السياسية للشباب تعاني من ندرتها، إذ قلما نجد مثل هذه الدراسات لأسباب لا تخفى على العارفين. فدراسة مثل هذه القضية تستوجب الحذر وتقتضي مزيدا من اليقظة والإحساس بالمسؤولية في أجواء تختنق فيها الحريات العلمية والأكاديمية. ولذلك فإننا نستعرض في هذا السياق بعض الدراسات المجانسة لإشكالية بحثنا والقريبة من هاجسه.

وغني عن البيان أن أغلب الدراسات الجارية في هذا المجال تأخذ تسميات مختلفة مثل: دراسة القيم والاتجاهات وثقافة الشباب ومشكلات الشباب. وانطلاقا من هذا الواقع يترتب علينا أن نستعرض بعض الدراسات والأبحاث التي يمكنها أن تلقي الضوء على طبيعة المشكلة المطروحة في سياقات مختلفة.

أ- الخليج العربي

دراسة: أحمد البغدادي وفلاح المديريس: دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية ١٩٩٣[٨].

أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية بلغت ٣٠٠٠ فرد من الكويتيين، حيث بلغت نسبة الذكور في العينة ٦٩,٧٪ مقابل ٣٠,٣٪ للإناث، وطبقت في الديوانيات وكانت نسبة الحاصلين على شهادات عليا ٧٢,٦٪ من أفراد العينة، وقد تطرقت الدراسة إلى موضوعات عدة تتعلق بالقضايا السياسية نختار منها ما يتعلق ببحثنا، حيث أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

١- هل تؤيد تجنيس البدون: أجاب ٤٥,٧٪ بالموافقة و٥٨٪ بالمعارضة.

٢- هل تؤيد إلغاء الجنسية الثانية: أجاب بالموافقة ٦٦,٧٪ مقابل ٣٣,٣ من المعارضين.

٣- هل تؤيد إعطاء المرأة حق الانتخاب: أجاب ٤٨٪ من أفراد العينة بالإيجاب بينما بلغ عدد المعارضين ٥١,٧٪ من أفراد العينة.

٤- هل تؤيد إعطاء المرأة حق الانتخاب والترشيح: أجاب ٢٥,٣٪ بالإيجاب مقابل ٧٣,٧٪ بالرفض.

هذه الصورة السوسيولوجية التي تقدمها هذه الدراسة تبين بكل وضوح أن الوعي الديمقراطي يعاني إشكالية كبيرة ولاسيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن أغلب أفراد العينة يحملون شهادات جامعية وعليا. فتجنيس البدون، وإلغاء تمايز الجنسيات، وإعطاء المرأة حقوقها السياسية تشكل القضايا المحورية للمسألة الديمقراطية المعاصرة في المجتمع الكويتي. ومع ذلك فإن الوعي الديمقراطي يمر بمفازات عريضة، ومازال المجتمع الكويتي

يواجه عددا من التحديات الديمقراطية التي تواجه مسار نمائه وتطوره في مستوى تشكل الوعي الديمقراطي.

دراسة مكتب الإنماء الاجتماعي في الكويت: البناء القيمي في الكويت ١٩٩٤

تعد هذه الدراسة من أكثر الدراسات أهمية في المجتمع الكويتي المعاصر حيث شارك في إجراء هذه الدراسة عدد كبير من الباحثين الكويتيين والعرب وشملت عينة واسعة بلغت ٨٦٤ مبحوثا من الطلاب والآباء والمعلمين وغطت المناطق التعليمية في محافظات الكويت(٩). وقد تناولت الدراسة مختلف الجوانب القيمية في المجتمع الكويتي.

وشكل موضوع المرأة واحدا من المحاور الأساسية لهذا البحث ومن النتائج التي أسفرت عنها الدراسة في هذا المستوى:

فيما يتعلق بتأييد القضية الفلسطينية:

- بينت هذه الدراسة أن ٣٧,٥٪ من أولياء الأمور يؤيدون استمرار تأييد القضية الفلسطينية.
- ٤٩,٥٪ من المدرسين يؤيدون القضية الفلسطينية.
- ٤٢,٩٪ من الطلبة يؤيدون استمرار دعم القضية الفلسطينية.
- غالبية أفراد العينة يرفضون التعصب المذهبي والطائفي.

فيما يتعلق بتعزيز العلاقات مع الدول العربية:

- ٧٠,٨٪ من أولياء الأمور، و٧٥,٣٪ من المدرسين، و٥٨,١٪ يؤيدون تعزيز العلاقات مع الدول العربية.
- وفيما يتعلق بمنح المرأة حقها الانتخابي: ٦٢٪ من أولياء الأمور يرفضون هذا الحق السياسي للمرأة مقابل ٤٣٪ عند المدرسين و٦١٪ عند الطلاب. وهذا يعني أن الحقوق السياسية للمرأة لم تسجل حضورها بعد في النسق القيمي للمجتمع الكويتي بصورة عامة [١٠].

وفي دراسة إجلال إسماعيل حلمي حول «الاغتراب الاجتماعي بين الشباب في مجتمع الإمارات قام الباحث بدراسة ظاهرة الاغتراب عند الشباب بوصفها حالة من حالات اللاتوافق مع القيم الاجتماعية والمعيارية السائدة في المجتمع وصيغة من صيغ اللاتكيف مع القيم الاجتماعية السائدة. في هذه الدراسة يبين الباحث تراجع القيم الاجتماعية التقليدية دون تواجد قيم جديدة معاصرة تقوم مقامها. وانطلاقا من هذه النتيجة ينبه الباحث إلى التحديات التي تتعرض لها الثقافة العربية والمخاطر الكبرى التي يواجهها التراث الثقافي من حيث قدرته على توجيه الأفراد والجماعات وتحديد الأنماط السلوكية المناسبة [١١].

وفي هذه الدراسة يبين الباحث أن بعض القيم القديمة اختفت وظهرت قيم جديدة. ومن القيم التقليدية التي انحسرت هي: الولاء والاندماج الاجتماعي، أما القيم الجديدة التي ظهرت فهي: الفردية والقيم المادية والمصلحة الشخصية والاهتمام بالذات. وقد خلق ذلك إحساسا

بالفراغ والغربة والقلق والانحراف عن معايير المجتمع وقيمه، ولكن هذا الاهتزاز لم يصل إلى مستوى (اللانوعي) أو اللامعيارية في مفهوم دور كهايم.

وفي دراسة مهمة حول: «الاغتراب بين الطلبة الجامعيين القطريين والبحرينيين واليمنيين» عام ١٩٨٦ على خمس عينات واسعة من الطلبة المسجلين بجامعة قطر من مختلف الجنسيات العربية، تبين الباحثة جهينة العيسى أن ٥٦٪ من الطلبة الذكور يشعرون بأزمة الانتماء القيمي، وأنهم غير قادرين على التكيف مع القيم الاجتماعية السائدة، وأن ٥٧٪ يشعرون بأنهم لا يملكون طاقة توجيه الذات، وأن قوى خارجية تسيطر على وجودهم وقواهم [١٢].

دراسة عبدالحميد جابر وسليمان الخضري الشيخ في قطر عام ١٩٧٨ حول: اتجاهات الطلبة والطالبات بجامعة قطر نحو بعض القضايا الاجتماعية [١٣].

أجريت الدراسة على عينة بلغت ٣٥٩ طالبا وطالبة في جامعة قطر في غضون العام الدراسي ١٩٧٨/١٩٧٧، وهدفت إلى استقصاء اتجاهات الطلاب نحو بعض القضايا السياسية والاقتصادية. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة في مجال الأفكار القومية والسياسية يمكن أن نسرد التالي:

- تؤمن غالبية أفراد العينة بالوحدة العربية، حيث يؤيد ٨٧٪ من أفراد العينة الوحدة العربية الشاملة، وقد أبدى ٧٨٪ منهم أهمية الوحدة العربية الفورية، بينما أكد ٨٤٪ منهم ضرورة الوحدة العربية على نحو تدريجي أو على مراحل، وأخيرا يرى ٦٦٪ من أفراد العينة أهمية الوحدة العربية في صورة اتحاد بين الدول العربية.
- أغلبية أفراد العينة يرفضون فصل الدين عن الدولة (١٧٪) فقط يوافقون على ذلك.
- ٨٤٪ من أفراد العينة يعتقدون بأهمية الحياة البرلمانية للدولة.

ب - الأردن

تجدر الإشارة إلى دراسة أحمد جمال ظاهر حول: «اتجاهات التنشئة السياسية والاجتماعية في المجتمع الأردني. وهي دراسة ميدانية أجريت على عينة واسعة من طلبة مدارس منطقة شمال الأردن»، وهدفت إلى دراسة منظومة القيم الاجتماعية والسياسية التي تكرسها اتجاهات التنشئة الاجتماعية. بينت هذه الدراسة أن القيم السائدة هي:الولاء للعائلة أولا، ثم الدين ثانيا، فالقومية في المرتبة الثالثة، وتأتي الدولة في المرتبة الرابعة. وقد أجمع أفراد العينة على أن الأمة العربية تشكل أمة واحدة بسبب اللغة العربية، وقد أجمع أفراد العينة تقريبا على تفضيل العائلة على الأرض، وأن فقدان الأرض خير من فقدان أحد أعضاء الجسد، ولكنهم يفضلون فقدان الوالدين دون أن يفقدوا الأرض [١٤].

دراسة إدريس عزام: «الاغتراب السياسي لدى المتعلمين الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات»:

أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت ٨٣٦ طالبا وطالبة من الجامعة الأردنية عام ١٩٩٨. وهدفت الدراسة إلى تقصي مجال المشاركة السياسية للطلاب ومدى وسير مستوى المعلومات السياسية والمشكلات المختلفة التي يفرضها الوسط السياسي على حياة الطلاب في الجامعة، وقد حددت الدراسة أسئلة عدة حاولت أن تقدم إجابات عنها وهي:

ما مدى انتشار الاغتراب السياسي بين طلاب الجامعة؟ وهل هناك علاقة ارتباط بين الاغتراب السياسي ومدى مشاركة الطلاب السياسية؟ وهل هناك مشكلات نفسية ترتبط بظاهرة الاغتراب السياسي في الجامعة؟

ومن النتائج المهمة التي وصلت إليها الدراسة ما يلي:

٤٤,٤٪ من الشباب عينة البحث لا يميلون إلى المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية.

٦٧٪ من الشباب أفراد العينة لا يميلون إلى الحوار والمناقشات السياسية.

١٥٪ من الشباب لا يرغبون في أن يصبحوا قادة سياسيين ولا يسعون للقيام بمثل هذا الدور.

٦٧٪ لا يعرفون كيف تشكلت الأحزاب السياسية ولا يعرفون غايات هذه الأحزاب.

٧٥٪ من أفراد العينة لا يعرفون بدقة مسؤولية كل سلطة من سلطات الحكم الثلاث في المجتمع الأردني.

أكدت الدراسة أن ثلث شباب العينة يعانون من الاغتراب السياسي.

ج - تونس

يشار بالبنان إلى الدراسة المهمة أيضا التي أجراها ميخائيل وديع سليمان حول: «التوجهات السياسية لدى الشباب التونسي عام ١٩٨٨»[١٥]، وهي دراسة مسحية أجريت على عينات واسعة من الشباب التونسي من الجنسين، الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٩ سنوات و١٧ سنة وقد تناولت الدراسة مختلف مظاهر المجتمع، وشمل البحث عينة بلغت ١٦١٨ طالبا (٥٧٪ ذكورا، ٤٦٪ إناثا). بينت الدراسة أن ٤٥,٦٪ من أفراد العينة أعلنوا بأن إسرائيل هي البلد الذي لا يحبونه تليها الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ١٣,٢٪ (سليمان: ١٩٩٣)، وقد أبدى ٧٠٪ من أفراد العينة أهمية القيمة الدينية حيث أعلنوا حبهم للبلدان المسلمة وبالمقابل أعلن ٤٨,٦٪ من أفراد العينة أنهم يكرهون البلدان غير المسلمة، وأعرب ٣٧,٩٪ منهم عن كراهيتهم للدول المعادية للعرب وفلسطين. وقد بينت هذه الدراسة أهمية القيم العائلية بين الشباب التونسي حيث أبدى ٨٢,٧٪ أن أسوأ خطأ يرتكب هو عصيان الوالدين، وهذا يعني أن الرابطة العائلية قوية جدا. ويؤمن الشباب التونسي بدرجة عالية بأهمية قيمة الطاعة وخاصة طاعة الوالدين. وتأخذ قيمة العمل أهمية كبرى في نسق القيم في ثقافة الشباب، إذ يعلن ٤٧٪ من أفراد العينة أن المواطن الفاضل هو الذي يعمل بجد، ويليه الشخص الذي يصلي بانتظام،

وتبين الدراسة إضافة لذلك أهمية قيمة التعليم والأمن والنظام.

ومن الدراسات المهمة في تونس أيضا تبرز دراسة عبداللطيف الحناشي [١٦] التي أجريت على عينة بلغت ٨٠ عاملا من أصل مجتمع قدره ٩٠٠ عامل. واعتمدت الدراسة على المقابلة الشخصية وأجريت في الفترة الزمنية التي تمتد من شهر أكتوبر من العام ١٩٨٨ حتى أيار/مايو ١٩٨٩ في تونس، وهدفت إلى استطلاع مواقف العمال من الوحدة العربية.

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن العمال ينظرون إلى الوحدة بوصفها ضرورية ولكنهم يختلفون حول مبرراتها. حيث يرى ٣٤,١٢٪ أن التحديات الخارجية المتمثلة في الكيان الصهيوني والإمبريالية هي العامل الأساسي للمطلب الوحدوي. ضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١، واحتلال الجنوب اللبناني ١٩٧٨، واحتلال العاصمة بيروت ١٩٨٢، وضرب مقر قيادة التحرير الفلسطينية بتونس ١٩٨٥. وهذه العمليات كانت نتاجا للتحالف مع القوى الإمبريالية العالمية. ويعتقد ٢٥,٥٩٪ من أفراد العينة أن مبررات الوحدة تعود لأسباب تتعلق بالتحديات الداخلية مثل التخلف الاقتصادي والتبعية والمديونية والبطالة، وبالإضافة إلى بروز المشاكل الطائفية والأقليات في بعض الأقطار العربية. ويرى ٢٠,٣٪ أن دواعي الوحدة تكون لأسباب تاريخية. هذا وقد أعلن أكثرية أفراد العينة أن الوحدة تعمل على حماية الأمن القومي ومجابهة الصهيونية والإمبريالية وتأمين القوة الاقتصادية. ومن أهم القضايا التي درست كانت حول ماهية الوحدة حيث أعطى ٥٨,٧٥٪ للوحدة طابعا إسلاميا عربيا، بينما يرى ٢١,٢٥٪ أن الوحدة يجب أن تكون على أساس علماني، في حين اعتبر ١٥٪ أن لا هوية للوحدة غير الإسلام، وقد أعلن ٥٪ أن هوية الوحدة تقتصر على فكرة العروبة بشكلها التقليدي (الحناشي: ١٩٩٢، ٥٠).

د - مصر

تبرز دراسة محمد إبراهيم كاظم حول تطورات في قيم الطلبة المصريين بين عامي ١٩٥٧ و١٩٦٢، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد القيم السائدة لدى طلاب المراحل النهائية من السلم التعليمي وتطورها خلال خمس سنوات من سنة ١٩٥٧ إلى سنة ١٩٦٢. وأجري البحث على عينة تتكون من ٤٠ طالبا من طلاب السنتين الأخيرتين في الجامعة. وبينت الدراسة أن هناك تغيرا في اتجاهات القيم بين المرحلتين وذلك لصالح قيم الأمن وانخفضت اتجاهات القيم الذاتية والجسمانية والزوجية [١٧] (كاظم محمد إبراهيم: ١٩٦٢).

دراسة بركات حمزة في مصر عام ١٩٩٠ حول: تصور طلاب الجامعة للمستقبل [١٨].

تناولت الدراسة عينة بلغت ٣٦٨ طالبا وطالبة من جامعة عين شمس، وتحددت أغراض الدراسة في الكشف عن تصورات الطلبة واتجاهاتهم نحو الديمقراطية والمشكلة السياسية في الحاضر والمستقبل.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة نستعرض ما يلي:

- ٩١,٦٪ من الطلبة يرون أن المستقبل بيد الله مقابل ٩٦,٦٪ من الطالبات.

- يعرف أفراد العينة الديمقراطية على النحو التالي: الحكم من أجل الشعب ٣٧٪، اختيار فئة مؤهلة من الشعب لحكمه ٣٣,٧٪، أن يحكم الشعب نفسه ١٣,٦٪.

وفيما يتعلق بالمشاركة السياسية:

١- شارك أكثر من ٤٨٪ من الذكور، و٤٥,٥٪ من الإناث بالانتخابات السياسية.

٢- أبدى الطلاب معرفة جيدة بالأحزاب السياسية المصرية، وأعرب ٢٩,٣٪ عن رغبتهم في العمل بالمجال السياسي مستقبلا، ومع ذلك يرى الباحث أن هذه النتائج تشير إلى انخفاض الاهتمام بالمشاركة السياسية لدى الشباب.

ومن الدراسات العالمية هذه التي قام بها مكتب اليونيسكو عام ١٩٨٤ يشار إلى الدراسة الاستطلاعية لرأي الشباب العالمي وذلك لمعرفة قيمهم وتطلعاتهم ومخاوفهم حيث أرسلت الاستبيانات الخاصة بذلك إلى أندية اليونسكو في أنحاء مختلفة من العالم وإلى المنظمات الدولية وتلقت إدارة البحوث ١٠٥٠ استبانة مملوءة من ٤١ دولة بينها ثلاث دول عربية هي مصر ولبنان وتونس. وقد بين البحث أن مسألة الحرب والسلم تستقطب اهتمام غالبية الشباب في العالم، وترتبط هذه المسألة بالمشكلات التالية: القضاء على الجوع، وتصفية الأسلحة النووية، والقضاء على التمييز العنصري وتقديم المساعدات إلى الدول النامية [١٩].

هـ - سوريا

يمكن الإشارة إلى الدراسة المهمة التي أجراها عدنان أبو عمشة في عام ١٩٦٨ لقيم الطلبة في جامعات الجمهورية العربية السورية والتي هدفت إلى الكشف عن القيم السائدة عند طلاب الجامعة في سوريا، وحاول أن يستطلع القيم التالية: النظرية والاقتصادية والجمالية والاجتماعية والسياسية. تناولت هذه الدراسة عينة شملت ٢٤٠ طالبا و٧٣ طالبة وبينت الدراسة أن الطلبة السوريين يميلون إلى القيم المثالية حسب الترتيب التالي: القيم النظرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، ثم الدينية، وأخيرا الجمالية. وبينت المقارنة التي أجراها الباحث أن الطالبات تفضل القيم الجمالية والاجتماعية والدينية، بينما يفضل الطلاب القيم النظرية والاقتصادية والسياسية [٢٠].

وقد أجرت الدكتورة ملكة أبيض ثلاث دراسات تناولت فيها مسألة القيم عند الشباب الجامعي ويمكن عرض هذه الدراسات المهمة كما يلي: الدراسة الأولى: قيم الشباب التي أجريت في عام ١٩٦٧ على عينة من طلاب جامعة دمشق بلغت ٢٦٥ طالبا وطالبة من مختلف

السنوات الدراسية، وهدفت الدراسة إلى استطلاع الجوانب الاجتماعية التي تتعلق بالقيم حيث جاءت قيمة المهنة في مطلع سلم القيم الذي يتعلق بمصدر الرضا في الحياة تلتها الأسرة فالقومية، فالمواطنة، فالإنسانية، وأخيرا الترويح [٢١].

الدراسة الثانية: أجرتها الباحثة بعنوان أهداف التربية عام ١٩٧٠ على عينة واسعة بلغت ٣٠٥ من طلاب معهد إعداد المدرسين في دمشق الذين تتراوح أعمارهم بين ١٧ و٢٢ سنة. وبينت نتائج هذه الدراسة أن الشباب يعولون على تحقيق الوحدة العربية من أجل تحقيق النهوض الحضاري في المستقبل، يلي ذلك الاشتراكية، وعلى التوالي التقدم العلمي ثم الحرية، والتحرر، فالنمو الاقتصادي، فالقوة العسكرية، وأخيرا العمل الفدائي. وبينت هذه الدراسة أن الشباب يتمسكون بالأخلاق والعادات الأصيلة في التراث العربي ثم بالعلوم والآداب والفنون، وأخيرا بالأصل العربي. أما الأخلاق والعادات والتقاليد التي يتمسك بها أفراد العينة فتتسلسل كالتالي: الشجاعة، الكرم، المروءة، طلب العلم، الأمانة والإخلاص والصدق، العدل والمساواة والاشتراكية، الوفاء، التعاون، الجهاد في سبيل الوطن، الشورى، الانفتاح الحضاري، الإيثار، الروابط العائلية، وأخيرا التواضع.

وعلى خلاف ذلك فإن القيم التي يرفضها الشباب تأخذ الاتجاه التالي: عبودية المرأة، العادات القديمة والبدع، التعصب الديني والطائفي، العصبية القبلية (الثأر)، تعدد الزوجات، الطلاق، والمهور... إلخ (أبيض ملكه: ١٩٨٤).

الدراسة الثالثة: أجرتها الباحثة في عام ١٩٨٣ وهدفت إلى المقارنة بين طلاب هذه المرحلة والدراسة التي أجرتها عام ١٩٦٧ وهي بعنوان قيم الشباب أيضا وتناولت الباحثة في عام ١٩٨٣، وهدفت إلى المقارنة بين طلاب هذه المرحلة والدراسة التي أجرتها عام ١٩٦٧ وهي بعنوان قيم الشباب أيضا وتناولت الباحثة عينة بلغت ٣١٥ طالبا وطالبة من طلاب جامعة دمشق. ومن النتائج التي تبينها هذه الدراسة تراجع قيمة القومية وذلك بالقياس إلى دراسة ١٩٦٧. ففي الدراسة الأولى كانت المهنة ثم الأسرة فالقومية هي مصادر الرضا الثلاثة الأولى ولكن ذلك النسق يأخذ المهنة فالمواطنة فالأسرة في الدراسة الثانية. ويقتضي الموقف العلمي في هذا السياق أن يشار إلى الدراسة المهمة لنزار إبراهيم بعنوان: البنى الاعتقادية في الذهنية الشبابية العربية المثقفة، حيث تناول الباحث عينة واسعة من الشباب العربي، وهدفت دراسته إلى تقصي الوعي السياسي بمختلف تجلياته الاجتماعية والدينية والقومية. وقد بينت هذه الدراسة أولوية الانتماء الضيق عند الشباب العربي حيث أخذت الانتماءات إلى العائلة والقبيلة أهمية وأولوية على الانتماء الوطني والقومي [٢٢].

جامعة دمشق نموذجا

عينة البحث

شملت عينة البحث ٣٢٠ طالبا وطالبة من مختلف كليات جامعة دمشق حيث بلغ عدد طلاب العلوم الإنسانية ٢١٣طالبا وطالبة [٢٣]. بنسبة ٦٦,٦٪ مقابل ١٠٧ من طلاب العلوم التطبيقية وبنسبة ٣٣,٤٪. وقد بلغ عدد الإناث ١٢٠ طالبة بنسبة ٣٦,٩٪ مقابل ٢٠٢ من الطلاب الذكور وبنسبة ٦٣,٢٪ [٢٤]. انظر جدول رقم (١). وقد بلغ عدد الطلاب الذين ينتمون إلى المدينة ٥٢,٧٪ مقابل ٤٧,٣٪ من الطلاب الذين ينتمون إلى الريف [٢٥]. وقد بلغ متوسط ومنوال ووسيط أعمار أفراد ٢٢ عاما. وقد بلغ عدد الطلاب الذين ينتمون إلى الفروع العلمية (هندسة، طب، صيدلية) ١٠٧ طلاب بنسبة ٣٣,٤٪ مقابل ٢١٣ طالبا وطالبة ونسبة ٦٦,٦٪ في العلوم الإنسانية (جدول ١). كما يبين الجدول رقم (١) توزع أفراد العينة وفقا للسنوات الجامعية والجنس.

وفيما يتعلق بطريقة سحب العينة تم تدريب فريق من الباحثين (طلاب الدراسة العليا) تم توزيع ٦٠٠ استبانة على الطلاب بمساعدة إدارة الكليات والمدرسين في الجامعة حيث خصص ٣٠٠ استبانة لطلاب العلوم التطبيقية (صيدلة وهندسة وطب) و٣٠٠ استبانة لطلاب الكليات الإنسانية (آداب وتربية وفنون جميلة)، وقد روعي في توزيع الاستبانة متغير الجنس (٣٠٠ استبانة للذكور و٣٠٠ استبانة للإناث) كما روعي توزيع الاستبانات وفقا لتوزع الطلاب في السنوات الجامعية. واستطعنا في النهاية الحصول على ٣٢٥ استبانة صالحة للتفريغ فقط وذلك لأن شريحة واسعة من الطلاب لاتزال تمتلك تصورا سلبيا عن غاية الاستبانات والهدف منها. هذا هو التصور والمخطط الذي وضع ولكن حركة الواقع والتطبيق الواقعي في الميدان فرضا على التصور النظري ما يسمى بالأمر الواقع وهذا مرهون بالطلاب الذين أبدوا استعدادهم للإجابة، ومرهون بطبيعة المساعدة التي قدمت من قبل إدارة الكليات والاتحاد الوطني للطلاب وتواجد الطلاب في القاعات، وهذه الظروف المتعددة فرضت ما يسمى بالأمر الواقع وهو ما حصلنا عليه فعليا من استبانات صالحة للتفريغ. ولذلك فإن العينة التي نحن بصددها تقدم في تقديرنا صورة عن واقع الطموحات السياسية عند الطلاب، ونحن نقدر - ومن خلال حجم العينة الكبير، ومن خلال النتائج التي حصلنا عليها - أن العينة ممثلة إلى حد كبير لواقع الطموحات السياسية في جامعة دمشق. ومثل هذه الدراسة تأخذ طابعا استطلاعيا قد يؤسس لدراسات لاحقة يمكنها أن تعمق نتائج هذه الدراسة.

منهج البحث

تجري الدراسة وفقا لمنهج البحث الوصفي بما يشتمل عليه هذا المنهج من خطوات علمية ومنهجية. وغني عن البيان أن هذا المنهج يستجيب لطبيعة القضية المطروحة التي تحتاج إلى خطة ميدانية يتم وفقا لها تحديد الفرضيات واختبارها وفقا لمعطيات البحث، وعلى أساس الاختبارات الإحصائية القادرة على الفصل بين مختلف الجوانب الإشكالية للقضية المدروسة. ودراستنا في هذا السياق دراسة تحليلية وصفية اعتمدنا فيها الاختبارات الإحصائية القادرة على الفصل في دلالة المعطيات الإحصائية الخام. وقد تم على المستوى الإحصائي توظيف الاختبار الإحصائي فيشر Ficher والإحصائي ستيودنت Student وكاي مربع Chisquare وذلك لقياس دلالة الفروق الإحصائية لآراء الطلاب واتجاهاتهم.

أداة الدراسة وصدقها وثباتها

أعدت استبانة البحث بناء على عدد من القراءات المنهجية حول القضية المدروسة. وقد تضمنت الاستبانة عددا من الأسئلة القابلة لقياس طموحات الطلاب السياسية، وتحديد أولويات وأنساق هذه الطموحات. وتسعى الاستبانة إلى قياس جوانب متعددة تتصل بموقف الشباب الجامعي من قضايا حياتية واجتماعية متعددة ومنها: موقف الشباب الجامعي من المرأة وقضاياها - الطموحات السياسية والاجتماعية للشباب - مشكلات الشباب النفسية والاجتماعية - العادات الاجتماعية المرغوبة والمرغوب عنها [٢٦].

صدق الأداة Velidity of the scal: تم حساب الصدق الخارجي وفقا لآراء عدد من المحكمين في كلية التربية وفي كلية الآداب قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق وتم تعديلها وفقا للملاحظات التي أبداها السادة المحكمون.

ومن ثم تم حساب صدق المضمون أو صدق المحتوى Content Validity وفقا لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي للفقرات، وأخذ بعين الاعتبار درجة الارتباط بين جوانب المقياس. وقد بينت مصفوفة الارتباط الخاصة بالأداة أن الارتباط بين مختلف العبارات دال في أكثر من ٧٥٪ من البنود، وهذا يدل على درجة عالية من الصدق الداخلي.

ثبات الأداة Reliabelity of the scale: تم حساب معامل الثبات وفقا لمعادلة كرونباخ ألفا Gronbach Alpha لحساب الثبات، وتعد هذه الطريقة لحساب الثبات هي الأفضل والأكثر شيوعا لحساب الثبات [٢٧]. ويعرف معامل الثبات: ألفا = ن/(ن١) (١مجع ٢ر/ع٢ن) وقد تتجاوز معامل الثبات لمختلف جوانب الأداة وأسئلتها ٠,٥٧، وهذه النتيجة تشير إلى معامل ثبات مناسب.

نتائج الدراسة

وظفنا في استبانة الدراسة منهجا إسقاطيا يمتلك طاقة منهجية في الكشف عن النوابض الداخلية للبنية الذهنية والقيمية عند الشباب. فأغلب الأسئلة التي طرحناها أسئلة غير مباشرة تأخذ طابعا عفويا قادرة على استنفار القيم الكامنة في وجدان الشباب وتحديدها عبر قراءة نقدية تحليلية للمعطيات الحاصلة. وهذه الطريقة تضمن طابع المصداقية والموضوعية. فعندما أسأل الطلاب كما هو حال السؤال (رقم٢٠ ـ ٢١): اذكر ثلاث شخصيات سياسية تفضلها. أو اذكر ثلاث شخصيات تاريخية تفضلها. هذه الأسئلة تبعد الطالب في غالب الأمر عن غاية الباحث فنضمن حياد الإجابة وموضوعيتها. فنحن لا يعنينا في حقيقة الأمر أن نعرف الشخصيات التي يفضلها الطالب، بل ما يعنينا هو الإسقاطات القيمية الممكنة في إجابات أفراد العينة. إذ يمكن لنا عبر التحليل النقدي وتحليل أبعاد الخطاب المعلن أن نقرأ الأبعاد الحقيقية لاختيار المبحوث أو لنقل من حيث المبدأ إن المعاني الكامنة بين السطور أو خلف السطور هي الحقائق التي نبحث عنها في سياق مثل هذه الأسئلة الإسقاطية فكل اسم ينطوي على دلالة وعلى اتجاه قيمي محدد.

إسقاطات البعد القومي في البنى الاعتقادية

لتحديد مدى الحضور القومي في ثقافة الشباب يترتب علينا أن نبدأ بتحليل معطيات السؤال رقم ٢٠ في استبانة البحث ونصه: اذكر ثلاث شخصيات سياسية عربية تحبها وتفضلها. وقد ترتب علينا في قراءتنا لمعطيات هذا السؤال أن ننظر في ما تمثله هذه الشخصيات بالنسبة للانتماء القومي. فإذا كانت الشخصيات التي يقع عليها الاختيار بالدرجة الأولى شخصيات ذات طابع قومي فإن ذلك مؤشر بأن المبحوثين يولون القضية القومية اهتمامهم ويعطونها أولوياتهم. وإذا كانت الشخصيات المعنية تحمل طابعا دينيا أو إقليميا أو عنصريا استنتجنا وجود مؤشرات على حضور هذه المشاعر في ذهنية المستفتين.

لقد أعلن المستفتون في إجابتهم عن السؤال (رقم ٢٠) عن تسع شخصيات سياسية عربية متنوعة بعضها محلي (سوري)، وقد بينت النتائج أن شخصية الرئيس الراحل جمال عبدالناصر قد احتلت المرتبة الأولى بين الشخصيات السياسية المذكورة. لقد نالت شخصية جمال عبدالناصر أكثر من ٤٥٪ من التكرارات التي أعلنها الطلاب (انظر الجدول رقم ٢).

يعلن الجدول رقم (٢) عن اسم واحد هو الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وهو الشخصية الوحيدة المتوفاة بين الشخصيات المذكورة. وآثرنا ألا نذكر أسماء الأحياء من الشخصيات السياسية العربية توخيا للموضوعية وتجنبا للجدل. والمهم في الجدول عدة أمور هي:

ـ كما ذكرنا عبدالناصر شخصية راحلة (الوحيدة بين الشخصيات المذكورة) ليست على قيد الحياة وقد توفي في الستينيات أي أن أغلب أفراد العينة لم يولدوا عندما توفي جمال عبدالناصر.

- لا توجد أي دعاية إعلامية أو سياسية تمجد بشخصية الراحل جمال عبدالناصر في المستوى الجماهيري في سوريا.
- حصدت شخصية الرئيس جمال عبدالناصر أغلب الأصوات التي أبداها الطلاب (حصل اسمه على ٢٤٣ تكرارا) من أصل ٦٥١ وبنسبة ٣٧,٣٣٪.

الجدول رقم (٢)

نسق الشخصيات العربية السياسية التي فضلها المستفتون من أفراد العينة (طلاب المرحلة الجامعية).

تسلسل	شخصيات سياسية	ذكور		إناث		مجموع	
١	جمال عبدالناصر	٨٣	٣٧,٥٦	١٦٠	٣٧,٢١	٢٤٣	٣٧,٣٣
٢	شخصيات سياسية عربية أخرى	٥١	٢٣,٠٨	٦٦	١٥,٣٥	١١٧	١٧,٩٧
٣		١٢	٥,٤٣	٥٢	١٢,٠٩	٦٤	٩,٨٣
٤		١٦	٧,٢٤	٤٦	١٠,٧٠	٦٢	٩,٥٢
٥		١٠	٤,٥٢	٣٠	٦,٩٨	٤٠	٦,١٤
٦		٢٢	٩,٩٥	٢٤	٥,٥٨	٤٦	٧,٠٧
٦		١٠	٤,٥٢	٣٠	٦,٩٨	٤٠	٦,١٤
٧		٨	٣,٦٢	١٤	٣,٢٦	٢٢	٣,٣٨
٨		٦	٢,٧١	٤	٠,٩٣	١٠	١,٥٤
٩		٣	١,٣٦	٤	٠,٩٣	٧	١,٠٨
	مجموع	٢٢١	١٠٠	٤٣٠	١٠٠	٦٥١	١٠٠

تشير الوقائع أن شخصية الراحل جمال عبدالناصر كانت شخصية وسمت بالطابع القومي، وهي ترمز إلى الطابع القومي، وقد ترسخت في اللاشعور العربي ربما على أنها رمز للعزة القومية: عرف جمال بمواقفه السياسية القومية، كما عرف عنه الشموخ الوطني والقومي في مواقف أهمها: الوحدة بين مصر وسوريا ١٩٥٨، تأميم قناة السويس، انتصاره في العدوان الثلاثي الذي تعرضت له مصر... إلخ. والمهم هنا أن تركيز الطلاب الجامعيين على هذه الشخصية التي تظهر بين الأحياء، وبالتالي حضور هذه الشخصية على الرغم من أن الجيل المبحوث لم يولد ربما إلا بعد وفاة جمال عبدالناصر، هذا جميعه يدل على أهمية الشعور القومي وحضوره قويا في وجدان الشباب الجامعي.

ومن أجل تحديد طبيعة الفروق بين إجابات الجنسين حول الشخصيات السياسية المفضلة قمنا بحساب تحليل التباين كما هو مبين في الجدول التالي. حيث كانت قيمة (ف) أقل من القيمة الجدولية كما هو مبين في الجدول، وهذا يعني أن هناك تجانسا كبيرا بين موقف الطرفين من الشخصيات السياسية. بمعنى أن لافروق جوهرية في سلم تفضيل الشباب الجامعي وفقا لمتغير الجنس.

تحليل التباين ANOVA لتحديد الفروق المعنوية بين إجابات أفراد العينة (طلاب الجامعة) وفقا لمتغير الجنس عن سؤال الشخصيات التاريخية التي يفضلونها

مصدر التباين	مربع التباين	df	متوسط التباين	F	F Crit
بين المجموعات	١٩٨٥,٥	١	١٩٨٥,٥	١,٤٨٠٩٥٣	٤,٣٥١٢٥
داخل المجموعات	٢٦٨١٣,٨٢	٢٠	١٣٤٠,٦٩١		
المجموع	٢٨٧٩٩,٣٢	٢١			

لقد سبق لنا أن طرحنا هذا السؤال على عينة أخرى كبيرة من الشباب في المرحلة الثانوية (بلغت ٨٠٠ طالب)، وحصدنا ما يماثل هذه النتيجة إذ أعلن أغلب طلاب العينة أن شخصية الراحل جمال عبدالناصر هي الأكثر أهمية (٢٨).

هذا ويبين الجدول رقم (٣) هذه النتيجة حيث حصد اسم الرئيس جمال عبدالناصر ٤٥,٣٣٪ من الأصوات أو التكرارات. وهذا يعني بصورة قطعية أن البعد القومي مازال قويا رشيقا في وجدان الشباب العربي المعاصر وفقا لهذا المؤشر. وهنا نترك أيضا للباحثين إمكانيات أخرى في التفسير.

جدول رقم (٣)
نسق الشخصيات العربية السياسية التي فضلها المستفتون من أفراد العينة (طلاب المرحلة الثانوية)

	شخصيات عربية	تكرارات	٪
١	جمال عبدالناصر	٦٠٢	٤٥,٣٣
٢	شخصيات سياسية عربية معاصرة أخرى (رؤساء وشخصيات سياسية عربية)	١٩١	١٤,٣٨
٣		١٦٨	١٢,٦٥
٤		١٤٥	١٠,٩٢
٥		١٠٥	٧,٩١
٦		٤٥	٣,٣٩
٧		٣٣	٢,٤٨
٨		٢٠	١,٥١
٩		١٩	١,٤٣
	مجموع	١٣٢٨	١٠٠,٠٠

ولابد لنا في هذا السياق من الإشارة إلى جانب في منتهى الأهمية، وهي أن الشخصيات السياسية العربية الأخرى التي أغفلناها حرصا على طابع موضوعية البحث كانت رؤساء وقادة عرب عرفوا من قبل الشباب على الأغلب بمواقف قومية.

ومن أجل استحضار طاقة كشفية أخرى وجهنا إلى أفراد العينة السؤال رقم ٢١ ونصه دون ثلاث شخصيات تاريخية تفضلها. وفي الجدول رقم (٤) نجد تنظيما لمعطيات هذا السؤال.

تتصدر الجدول رقم (٤) شخصيات تاريخية لها أبعاد قومية وإسلامية في الآن الواحد. لقد احتلت شخصية عمر المختار صدارة الأسماء التاريخية. ويعود ذلك برأينا إلى أهمية الدعاية الإعلامية لشخصية عمر المختار، ولاسيما الفيلم الشهير الذي قدم عن شخصيته ونضاله التاريخي في ليبيا. وفي هذا الاختيار دلالة على بعد قومي كبير عند الشباب: اختيار شخصية عربية من قطر عربي آخر بعيد نسبيا يحمل دلالة قومية كبرى، وهذا يعني أن الخلفيات القطرية ليس لها تأثير في اختيار الشباب الجامعي لأبطالهم. عمر المختار ثائر عظيم، ومع ذلك فهو ثائر من قطر عربي آخر، ويضاف إلى ذلك وجود شخصيات تاريخية وطنية قطرية مثل شخصية سلطان باشا الأطرش، يوسف العظمة، الشيخ صالح العلي، ومع ذلك فإن عمر المختار هو الشخصية النموذجية للشباب الجامعي في سورية، وفي ذلك منتهى الأصالة الشعورية القومية. ومن ثم تأتي لاحقا لشخصية عمر المختار شخصيات تاريخية عربية مثل خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي وهي شخصيات قومية تاريخية. ويلاحظ في هذا السياق أيضا ورود اسم الراحل جمال عبدالناصر. وباختصار أغلب الأسماء الواردة هي رموز قومية عربية، وهذا دليل آخر على أهمية الشأن القومي في مشاعر الشباب ووجدانهم.

وفي معرض التفسير يمكن القول بأن مناهج التعليم والبرامج التلفزيونية والتعاليم الدينية والمشاعر القومية هي التي تملي على الطلاب مثل هذه التفضيلات.

الجدول رقم (٤)

نسق الشخصيات التاريخية المفضلة عند طلاب الجامعة

تسلسل	الشخصيات المفضلة التي أعلن عنها الطلاب	ذكور		إناث		مجموع	
		عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
١	عمر المختار	٤٦	١٦,٦١	٣١	١٨,٠٢	٧٧	١٧,١٥
٢	خالد بن الوليد	٥١	١٨,٤١	١٤	٨,١٤	٦٥	١٤,٤٨
٣	صلاح الدين الأيوبي	٤١	١٤,٨٠	٢٤	١٣,٩٥	٦٥	١٤,٤٨
٤	عمر بن الخطاب	٥٢	١٨,٧٧	٢١	١٢,٢١	٧٣	١٦,٢٦
٥	جمال عبدالناصر	١٧	٦,١٤	١٤	٨,١٤	٣١	٦,٩٠
٦	علي بن أبي طالب	١٨	٦,٥٠	١٠	٥,٨١	٢٨	٦,٢٤
٧	طارق بن زياد	٢٠	٧,٢٢	١٤	٨,١٤	٣٤	٧,٥٧
٨	موسى بن نصير	١٣	٤,٦٩	٨	٤,٦٥	٢١	٤,٦٨
٩	يوسف العظمة	١١	٣,٩٧	١٠	٥,٨١	٢١	٤,٦٨
١٠-	سلطان باشا الأطرش	٨	٢,٨٩	١٢	٦,٩٨	٢٠	٤,٤٥
١٠	زنوبيا	٠	٠,٠٠	١٤	٨,١٤	١٤	٣,١٢
	المجموع	٢٧٧	١٠٠	١٧٢	١٠٠	٤٤٩	١٠٠.

هذا ويبين الجدول التالي أن الفروق بين الجنسين في تحديد نسق الشخصيات التاريخية المفضلة هي فروق عرضية غير جوهرية، وذلك لأن نتيجة تحليل التباين تبين أن قيمة الاختبار الحاصلة هي أقل من القيمة الجدولية المسجلة في العمود الأخير من الجدول. وهذا يعني أيضا أن الجنس لا يؤثر في تحديد نسق أفضليات الشباب في المستوى التاريخي. أي أن المرأة الجامعية تحمل نزوعا قوميا يعادل ما يوجد بين حنايا الشباب من الجنس الآخر.

تحليل التباين ANOVA لتحديد الفروق المعنوية بين إجابات الطلاب أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس عن سؤال الشخصيات التاريخية التي يفضلونها

مصدر التباين	مربع التباين	df	متوسط التباين	f قيمة	القيمة الحرجة
بين المجموعات	٥٠١,١٣٦٤	١	٥٠١,١٣٦٤	٢,٥٢١٩٦	٤,٣٥١٢٥
داخل المجموعات	٣٩٧٤,١٨٢	٢٠	١٩٨,٧٠٩١		
المجموع	٤٤٧٥,٣١٨	٢١			

لقد سبق أن طرحنا السؤال نفسه على عينة من الشباب في المرحلة الثانوية (٨٠٠ شاب وشابة) وحصدنا النتائج التي تنتظم في الجدول رقم (٥)

الجدول رقم (٥)

نسق الشخصيات التاريخية المفضلة عند طلاب الثانوية

١	جمال عبدالناصر	١٥٠	١٧,١٨
٢	عمر المختار	١٤٤	١٦,٤٩
٣	صلاح الدين الأيوبي	١٢٥	١٤,٣٢
٤	طارق بن زياد	٨٦	٩,٨٥
٥	زنوبيا	٧٦	٨,٧١
٦	خالد بن الوليد	٦٦	٧,٥٦
٧	يوسف العظمة	٤٤	٥,٠٤
٨	موسى بن نصير	٣٧	٤,٢٤
٩	عقبة بن نافع	٢٩	٣,٣٢
١٠	خولة بنت الأزور	٢٢	٢,٥٢
١١	سيف الدولة الحمداني	٢٩	٣,٣٢
١٢	عبدالرحمن الداخل	٢١	٢,٤١
١٣	عبدالقادر الجزائري	١٧	١,٩٥
١٤	جول جمال	١٧	١,٩٥
١٥	محمد علي باشا	١٠	١,١٥
	مجموع	٨٧٣	١٠٠,٠٠

يتضح من الجدول الخامس أن الشباب الثانوي يؤكدون إجابات الشباب في المرحلة الجامعية فالشخصيات الواردة في إجاباتهم هي شخصيات الفتح القومي في أغلبها، وهذا ما يؤكد حضور النزعة القومية بكل أبعادها في نفوس الشباب وبنيتهم القيمية.

نسق الطموحات السياسية عند أفراد العينة

طلب من الشباب أفراد العينة ترتيب تسع قيم سياسية اجتماعية وفقا لمستوى أولوياتها بالنسبة إليهم، وذلك بإعطاء هذه القيم أرقام متدرجة تبدأ بالرقم (١) وهو الرقم الذي يشير إلى أعلى درجة أهمية، ثم الرقم (٢) للقيمة الثانية وهكذا دواليك حتى الرقم (٩) وهو أدنى درجة في السلم القيمي. وبعد تفريغ الإجابة تم تفريغ معطيات في الجدول رقم (٦) الذي يبين أهمية كل قيمة بعدد النقاط التي حصلت عليها كل قيمة ومن ثم بمتوسط هذه النقاط وبالنسبة المئوية للنقاط التي حصلت عليها كل قيمة.

جدول رقم (٦)

ترتيب بنود الطموحات السياسية والاجتماعية للطلاب

وفقا لأهمية الوزن النقطي والمتوسطات التي اسفرت عنها إجاباتهم

تسلسل		مبحوثون	وزن نقطي	المتوسط	٪ وزن نقطي
١	التضامن العربي	٣٢٠	٢٢٨٣	٧,١٣	١٤,٩٣
٢	العدالة الاجتماعية	٣٢٠	١٨٥٨	٥,٨١	١٢,١٥
٣	ضمان كرامة الإنسان وحرياته	٣٢٠	١٨١٦	٥,٦٨	١١,٨٧
٤	تحقيق الوحدة العربية	٣٢٠	١٧٩٣	٥,٦	١١,٧٢
٥	إعادة الأرض المغتصبة	٣٢٠	١٦٤٩	٥,١٥	١٠,٧٨
٦	رفع مستوى الحياة المادية والاجتماعية للمواطنين	٣٢٠	١٦٢٤	٥,٠٨	١٠,٦٢
٧	ضمان فرص عمل لجميع المواطنين	٣٢٠	١٥٩٢	٤,٩٧	١٠,٤١
٨	تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي للوطن	٣٢٠	١٣٧٢	٤,٢٩	٨,٩٧
٩	تحقيق السلام العادل في المنطقة	٣٢٠	١٣٠٨	٤,٠٩	٨,٥٥
					١٠٠

الوحدة العربية والتضامن العربي: يبين الجدول رقم (٦) أن التضامن العربي هو القيمة التي تصدرت منظومة القيم السياسية والاجتماعية عند الطلاب. وبالمقارنة مع قيمة الوحدة العربية نجد أن الأخيرة قد احتلت المرتبة الرابعة وهذا يعني أن القيمة السياسية لمفهوم التضامن العربي تجد مكانا لها أكثر أهمية من مفهوم الوحدة العربية، ويفسر هذا بأن الضغط الأيديولوجي الذي تمحور حول مفهوم التضامن استطاع أن يتحي مفهوم الوحدة العربية عن أولويته وأهميته، وأن يستبدله بمفهوم التضامن العربي من حيث الأهمية والأولوية.

السلام العادل وتحرير الأرض المغتصبة: غالبا ما يتنافر هذان المفهومان ويتعارضان على نحو كلي. فمفهوم السلام العادل يعني الإقرار بالأمر الواقع وبالوجود الصهيوني في المنطقة والتنازل عن الجزء الأكبر من فلسطين للعدو الصهيوني، أما مفهوم إعادة الأرض المغتصبة فهو المفهوم الذي يؤكد نفيا للوجود الصهيوني على الأرض العربية كلية وتحرير كامل تراب الأرض العربية المحتلة. وقد سجل مفهوم السلام العادل حضوره الكبير منذ اتفاقيات أوسلو، وذلك في المستوى الإعلامي وفي مستوى الدعاية السياسية. ويبين الجدول السادس أن مفهوم السلام العادل في المنطقة لم يستطع أن يحتل أهمية كبيرة في وجدان الشباب السياسي، فهذا المفهوم الذي

يستقطب النشاط السياسي في المنطقة مازال في طور التشكل والنمو، والوقت لم يحن ليصبح مثل هذا المفهوم مفهوما مركزيا في وعي الشباب وتطلعاتهم. وعلى خلاف ذلك وبالمقارنة فإن مفهوم إعادة الأرض المغتصبة مازال مركزيا ومازال يطرح نفسه بقوة في وجدان الشباب، حيث يحتل هذا المفهوم المرتبة الخامسة بين الطموحات السياسية عند الطلاب وذلك مقابل مفهوم السلام العادل الذي احتل المرتبة الأخيرة في سلم طموحات الشباب.

من البعد القومي إلى المضمون الاجتماعي: يبين الجدول رقم (٦) بوضوح أن العدالة الاجتماعية تشكل مطلبا حيويا سياسيا عند الشباب حيث احتلت هذه العبارة المركز الثاني بعد مفهوم التضامن العربي. وهذا يعني أن المضمون الاجتماعي للطموحات السياسية عند الشباب بدأ يأخذ أهمية خاصة تخالف منطق الأيديولوجيا الرسمية التي تؤكد على أولوية المطلب القومي، ووضع هذا المطلب في طليعة الأولويات السياسية في المنطقة. فلو حاولنا أن نرسم أولويات الطموحات السياسية التي انتظمت في الجدول رقم (٦) وفقا للخطاب الأيديولوجي الرسمي كان يجب علينا أن نضع الأولويات السياسية القومية في الصدارة: تضامن عربي، ووحدة عربية، والسلام العادل في المنطقة وتحرير الأرض المغتصبة، ومن ثم تأتي الطموحات الاجتماعية: مثل التقدم التكنولوجي والعدالة الاجتماعية وضمان حقوق الإنسان....الخ.

ويبدو بوضوح أن العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والمضمون الاجتماعي للطموحات الشبابية بدأت تحتل مكانا كبيرا وأهمية خاصة منافية لمنطق الخطاب الرسمي. ولو شئنا قراءة الجدول بطريقة دمج الفئات القومية، ودمج الفئات الاجتماعية، ومن ثم إجراء الموازنة بينهما لوجدنا أن المضمون الاجتماعي للحقيقة السياسية أصبح أكثر أهمية من المضمون القومي الخارجي.

ومن أجل أن نوضح هذا بشكل أفضل يمكن أن نعود إلى الجدول رقم (٦) وأن نصنف عباراته التسع إلى فئتين: فئة قومية تشمل المضمون القومي للعبارات وهي: الوحدة العربية، والتضامن العربي، وإعادة الأرض المغتصبة، وتحقيق السلام العادل. أما الفئة الثانية الاجتماعية فتشمل: العدالة الاجتماعية، وكرامة الإنسان وحقوقه، ورفع مستوى الحياة المادية للمواطن. وقمنا بحساب مجموع الأوزان النقطية لكل مجموعة من المجموعتين. حصلت المجموعة القومية على ٧٠٣٠ نقطة أي بنسبة ٤٦٪، بينما حصلت المجموعة ذات المضمون الاجتماعي على ٨٢٦٢ أي على ٥٤٪ من مجموع النقاط لجميع الفئات. وهذا يعني أن الهاجس الاجتماعي بأبعاده المختلفة بدأ يشكل طاقة قيمية متقدمة عند الشباب الجامعي، وبالتالي فإن الهاجس القومي لا يمكنه اليوم أن يشكل غطاء أيديولوجيا يسدل فيه الستار عن هموم المواطن ومعاناته الاجتماعية اليومية. ولابد من القول بأن الجدول رقم (٦) يقدم قراءات وتفسيرات مختلفة نتركها للقارئ الذي يمكنه أن يتأمل في معطياته ليلامس كثيرا من الحقائق التي لن تستوفى في هذه المعالجة.

ومن أجل معالجة القضية من زاوية أخرى تضمنت الاستبانة سؤالا مفتوحا طلب فيه من الشباب تحديد الطموحات التي يرونها مناسبة لهم ولحياتهم وحياة الوطن. والفرق بين هذا السؤال والسؤال السابق أن الطالب هنا يستطيع أن يدون ودون ترتيب معين بعض طموحاته السياسية والاجتماعية. وقد فرغت معطيات هذا السؤال في الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧)
إجابات الشباب (طلاب الجامعة) على السؤال المفتوح ونصه:
اذكر عددا من طموحاتك السياسية والاجتماعية

	القيمة المعلنة	تكرارات	٪
١	الديمقراطية وحرية الرأي والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان	١٨٢	٣٦,٢٥
٢	السلام العالمي	١٤٧	٢٩,٢٨
٣	الوحدة العربية والتضامن العربي	٩٥	١٨,٩٢
٤	تحرير الأرض المحتلة	٧٨	١٥,٥٤
٥	المجموع	٥٠٢	١٠٠,٠٠

ويبين الجدول رقم (٧) أولوية القضايا الاجتماعية في تمنيات الطلاب حيث احتلت جوانب الحياة الديمقراطية والعدالة والمساواة وتأمين فرص العمل ٣٦,٢٥٪ من جملة الطموحات الاجتماعية والقومية التي سجلها الطلاب والتي بلغت تكراراتها ٥٠٢. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى تأكيد الطلاب على حقيقة جديدة نسبيا هي السلام العالمي الذي احتل المرتبة الثانية بعد الطموحات الاجتماعية ونال ٢٩,٢٨٪ من الطموحات المسجلة. وفي هذا السياق يلاحظ تراجع المد القومي في أمنيات الطلاب قياسا إلى أهمية المد الاجتماعي بصورة عامة.

تأثير الجنس

السؤال الذي يقفز إلى الرأس هو: هل يؤثر تباين جنس الطلاب في بنية الطموحات السياسية وفي تراتبية هذه الطموحات؟ أو ما هو تأثير الجنس في تشكيل طموحات الطلاب السياسية والاجتماعية؟

للإجابة عن هذا السؤال قمنا ببناء الجدول رقم (٨) وهو جدول مقارن بين الجنسين، ويمكنه أن يقدم صورة واضحة لطبيعة التباين والتجانس في السلم القيمي للجنسين.

جدول رقم (٨)

ترتيب بنود الطموحات السياسية والاجتماعية للطلاب الذكور
وفقا لأهمية الوزن النقطي والمتوسطات التي أسفرت عنها إجاباتهم

تسلسل	ذكور		إناث		مجموع	
	بنود المقياس	٪ وزن نقطي	بنود المقياس	٪ وزن نقطي	بنود المقياس	٪ وزن نقطي
١	التضامن العربي	١٥,٠	التضامن العربي	١٤,٦	التضامن العربي	١٤,٩
٢	الوحدة العربية	١٢,٢	عدالة اجتماعية	١٢,٥	عدالة اجتماعية	١٢,١
٣	عدالة اجتماعية	١١,٩	حريات الإنسان	١٢,١	حريات الإنسان	١١,٨
٤	حريات الإنسان	١١,٧	فرص عمل	١١,٨	وحدة عربية	١١,٧
٥	الأرض المغتصبة	١١,١	وحدة عربية	١٠,٩	الأرض المغتصبة	١٠,٧
٦	مستوى الحياة	١٠,٦	مستوى الحياة	١٠,٦	مستوى الحياة	١٠,٦
٧	فرص عمل	٩,٦	الأرض المغتصبة	١٠,٢	فرص عمل	١٠,٤
٨	تقدم اجتماعي	٩,٤	السلام العادل	٨,٩	تقدم اجتماعي	٨,٩
٩	سلام عادل	٨,٣٤	تقدم اجتماعي	٨,٢	سلام عادل	٨,٥
		١٠٠		١٠٠		١٠٠

تبين قراءة الجدول رقم (٨) ما يلي:

- هناك تجانس في السلم التراتبي بين الجنسين في أولوية التضامن الاجتماعي الذي احتل المرتبة الأولى في السلم التراتبي لكلا الجنسين، ويتضح مثل هذا التشابه في عبارتي: تحقيق التقدم الاجتماعي والسلام العادل في المنطقة اللتين احتلتا المرتبتين الأخيرتين في السلم القيمي للجنسين.

- أما أوجه الاختلاف فتتضح في تراجع طموح الوحدة العربية من المرتبة الثانية عند الذكور إلى المرتبة الخامسة عند الإناث. ويلاحظ الشيء نفسه فيما يتعلق بطموح تحرير الأرض المحتلة حيث تراجع هذا المفهوم من المرتبة الخامسة عند الذكور إلى السابعة عند الإناث. وبصورة عامة يلاحظ تراجع القيم والطموحات القومية عند الإناث لصالح الطموحات الاجتماعية التي تتمثل في العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وذلك على خلاف ما لاحظناه عند الذكور.

- ومن أجل الإحاطة بطبيعة هذه النتيجة المتباينة بين الذكور والإناث قمنا بحساب النقاط التي حصل عليها كل من مجموعة الطموحات القومية والطموحات الاجتماعية ومن ثم قمنا بحساب النسبة المئوية. وقد تبين لنا تقدم الطموحات الاجتماعية بالنسبة للطموحات القومية عند الجنسين وقد تبين أيضا أن التقدم يتبدى واضحا بدرجة أكبر عند الإناث: حصلت العبارات الخاصة بالطموحات الاجتماعية ٢٣,٥٥٪ من مجموع النقاط الوزنية عند الإناث

مقابل ٥٢,٦٪ عند الذكور، ويقابل ذلك ٤٤,٧٦٪ من الوزن للطموحات القومية عند الإناث مقابل ٤٧,٤٪ لهذه الطموحات عند الذكور.

والسؤال الذي يلح حتى هذه اللحظة هو هل تعد هذه الفروق الملاحظة بين الجنسين جوهرية ومعنوية؟ ومن أجل الإجابة عن هذا التساؤل أخضعنا هذه الفروق لحساب الاختبار التائي T.test على معطيات الجدول رقم (١٠) حيث بلغت القيمة التائية ٦,١٦٥ لست عشرة درجة حرية، وهذه القيمة أكبر من القيمة التائية المجدولة أو الحرجة التي بلغت ١,٧٤٥٨٨٤ في مستوى ٠,٠٥. ونتائج هذه الاختبارات تؤكد تأثير عامل الجنس في الطموحات على النحو الذي بيناه سابقا. وهذا يعني أن عامل الجنس يتدخل جوهريا في تحديد طبيعة الطموحات السياسية والاجتماعية عند الجنسين. ويترتب على ذلك أن الطالبات الإناث أكثر ميلا إلى إعطاء الطموحات الاجتماعية أولوية وأهمية على الطموحات القومية.

تأثير متغير الريف والمدينة

هل يؤثر الانتماء الجغرافي (ريف ومدينة) في بنية طموحات الطلاب السياسية أيضا؟ من أجل هذه الغاية قمنا ببناء الجدول المقارن رقم (٩) لطلاب المدينة ولطلاب الريف الذي يوضح أوجه التباين والتقارب بين مجموعتي الريف والمدينة. وتبين المقارنة بين الجدولين وجود بعض الاختلافات في سلم الأولويات ومن أهمها هذا الاختلاف الذي يتعلق بالطموح إلى تحقيق الوحدة العربية: بينما احتل طموح الوحدة العربية المرتبة الثانية عند أبناء الريف تراجعت هذه المرتبة إلى الرابعة عند أبناء المدينة.

جدول رقم (٩)

جدول مقارن لنسق الطموحات السياسية بين أبناء الريف وأبناء المدينة

تسلسل	عبارات المقياس	ريف		مدينة		مجموع	
		تكرارات	٪	تكرارات	٪	تكرارات	٪
١	التضامن العربي	٩٥٢	١٤,٨٠	١٠٧٨	١٥,٠٦	٢٠٣٠	١٤,٩٤
٢	العدالة الاجتماعية	٧٨٨	١٢,٢٥	٨٧٩	١٢,٢٨	١٦٦٧	١٢,٢٧
٣	الوحدة العربية	٨٠٢	١٢,٤٧	٨٠٨	١١,٢٩	١٦١٠	١١,٨٥
٤	حرية الإنسان وكرامته	٧٤٣	١١,٥٥	٨٣٣	١١,٦٤	١٥٧٦	١١,٦٠
٥	إعادة الأرض المغتصبة	٧٢٩	١١,٣٣	٧٣٦	١٠,٢٩	١٤٦٥	١٠,٧٨
٦	تحسين شروط الحياة المادية للمواطن	٦٦١	١٠,٢٨	٧٩١	١١,٠٥	١٤٥٢	١٠,٦٩
٧	ضمان فرص العمل للراغبين فيه	٦٦٤	١٠,٣٢	٧٢٥	١٠,١٣	١٣٨٩	١٠,٢٢
٨	تحقيق التقدم الاجتماعي	٥٢٩	٨,٢٢	٦٨٥	٩,٥٧	١٢١٤	٨,٩٣
٩	تحقيق السلام العادل في المنطقة	٥٦٤	٨,٧٧	٦٢١	٨,٦٨	١١٨٥	٨,٧٢
	المجموع	٦٤٣٢	١٠٠	٧١٥٦	١٠٠	١٣٥٨٨	١٠٠

ومن أجل اختبار معنوية الفروق بين سلم الطموحات السياسية والاجتماعية عند أبناء المدينة والريف قمنا بإجراء اختبار تحليل التباين، وقد أسفرت نتائج الاختبار التي نظمت في الجدول التالي إلى غياب الفروق الدالة إحصائيا.

اختبار تحليل التباين للفروق المعنوية بين الطموحات السياسية لمجموعتي طلاب المدينة وطلاب الريف

مصدر التباين	التباين	df	متوسط التباين	F	Fcrit
بين المجموعات	٢٩١٢٠,٨٩	١	٢٩١٢٠,٨٩	١,٧٠٩٩٠٨	٤,٤٩٣٩٩٨
داخل المجموعات	٢٧٢٤٩٠,٩	١٦	١٧٠٣٠,٦٨		
المجموع	٣٠١٦١١,٨	١٧			

لقد بلغت قيمة الاختبار كما هو مبين ١,٧ وهي أقل من قيمتها الجدولية البالغة ٤,٤٩. وهذا يعني أن عامل الانتماء إلى المدينة والريف لا يؤثر في منظومة القيم والطموحات السياسية لطلاب الجامعة.

تأثير عامل الاختصاص

ومن أجل توضيح تأثير عامل الاختصاص وتوزع الطلاب ما بين الكليات العلمية والكليات النظرية تم بناء صورة بصرية لهذه الطموحات في الجدول رقم (١٠) لطلاب العلوم الإنسانية ولطلاب العلوم التطبيقية، ومن ثم تم اختبار هذه المعطيات وفقا لاختبار تحليل التباين على مجمل العبارات مجتمعة وقد أسفرت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي عن وجود فروق معنوية بين المجموعتين.

اختبار تحليل التباين البسيط ANOVA للفروق المعنوية بين الطموحات السياسية لمجموعتي طلاب العلوم الإنسانية وطلاب العلوم التطبيقية

مصدر التباين	التباين	Df	متوسط التباين	F	Fcrit
بين المجموعات	١٤١٦٢٤٥	١	١٤١٦٢٤٥	٦١,٣٤٦٢٨ **	٤,٤٩٣٩٩٨
داخل المجموعات	٣٦٩٣٧٧,١	١٦	٢٣٠٨٦,٠٧		
المجموع	١٧٨٥٦٢٢	١٧			

وهذه الفروق الملاحظة بين المجموعتين تبين أن الاختصاص العلمي يمارس تأثيره في تحديد طموحات الطلاب واتجاهاتهم القيمية القومية والاجتماعية. ومن أجل تفسير الفروق المعنوية القائمة بين إجابة المجموعتين تم بناء الجدول رقم (١٦) الذي يقدم صورة مقارنة للنسب المئوية الخاصة بكل عبارة.

جدول رقم (١٠)
مقارنة بين النسب المئوية الوزنية للطموحات السياسية والاجتماعية
لطلاب العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية

	علوم إنسانية		علوم تطبيقية	
تسلسل	العبارات	٪وزن نقطي	العبارات	٪وزن نقطي
١	التضامن العربي	١٤,٧٤	التضامن العربي	١٥,٣٠
٢	ضمان كرامة الإنسان وحرياته	١٢,٢٨	تحقيق الوحدة العربية	١٢,٣٨
٣	العدالة الاجتماعية	١١,٧٣	رفع مستوى الحياة المادية والاجتماعية	١٠,٢٥
٤	تحقيق الوحدة العربية	١١,٦٧	إعادة الأرض المغتصبة	١٠,٠٥
٥	إعادة الأرض المغتصبة	١٠,٩٠	تحقيق السلام العادل في المنطقة	٩,٥٦
٦	ضمان فرص عمل لجميع المواطنين	١٠,٨١	التقدم الاجتماعي والاقتصادي	٨,٢٤
٧	رفع مستوى الحياة المادية والاجتماعية	١٠,٤٩	ضمان كرامة الإنسان وحرياته	١١,٨٩
٨	التقدم الاجتماعي والاقتصادي	٨,٧١	ضمان فرص عمل للجميع	١٠,٧٢
٩	تحقيق السلام العادل في المنطقة	٨,٦٧	العدالة الاجتماعية	١١,٧١

وقد استطعنا عبر هذا الجدول أن نقرأ الفروق المعنوية على الشكل التالي:

أبدى طلاب العلوم الإنسانية اهتماما أكبر بالقضايا التالية: كرامة الإنسان وحقوقه، العدالة الاجتماعية، تأمين فرص عمل للجميع، رفع مستوى الحياة المادية، وأخيرا تحقيق التقدم الاجتماعي. وبالمقابل نجد أن طلاب العلوم التطبيقية قد أبدوا اهتماما أكبر بقضايا: التضامن العربي، الوحدة العربية، السلام العالمي في المنطقة. وعلى أساس هذه القراءة يمكن القول بأن طلاب العلوم الإنسانية أكثر اهتماما بالمضمون الاجتماعي بالمقارنة مع المضمون القومي لطموحاتهم. وعلى خلاف ذلك يمكن القول بأن طلاب العلوم التطبيقية أكثر اهتماما بالقضايا القومية قياسا إلى القضايا الاجتماعية. ومن أجل التأكد من هذه النتيجة قمنا بحساب النسب المئوية الخاصة بالعبارات القومية لكل فئة. وبينت النتائج أن طلاب العلوم الإنسانية أعطوا للعبارات القومية ٤٥,٩٨٪ مقابل ٥٤,٠٢٪ للعبارات الاجتماعية. وبالمقابل نجد أن طلاب العلوم الإنسانية أعطوا للعبارات القومية ٤٧,١٩٪ من أصواتهم مقابل ٥٢,٨١٪. وفي مجال تفسير هذه النتيجة يمكن لنا أن نقول إن طلاب العلوم الإنسانية أكثر تحسسا لواقع القهر الاجتماعي الذي يحيط بهم، وذلك لأن المقارنة بين مجموعتي طلاب العلوم الإنسانية والتطبيقية تشير إلى أن طلاب العلوم الإنسانية يتحدرون من أواسط اجتماعية كادحة وهذا بدوره ينعكس على مستوى طموحاتهم وتطلعاتهم.

رؤية إجمالية وخلاصة نقدية

لقد طرحنا في مطلع الدراسة مجموعة من الأسئلة وأجبنا عنها عبر سلسلة من المعطيات والتحليل العلمي الإحصائي لبيانات الدراسة. ومن المناسب في هذا المستوى أن نستعرض أسئلة البحث، وأن نبرز بصورة موجزة الإجابات التي قدمت عبر مختلف جوانب هذا البحث.

السؤال الأول: هل من حضور كبير للمشاعر القومية في وعي الشباب الجامعي أو هل هناك من تراجع في دفع هذه المشاعر وحيويتها؟ وأين هو مكان هذه المشاعر في النسق القيمي للشباب الجامعي؟ لقد بينت الدراسة أن الشعور القومي بأبعاده المختلفة مازال جارفا في مختلف مستوياته، وأن هذه المشاعر القومية مازالت أصيلة. فالعلة محركة للوجدان الشبابي في إطار العينة التي درسناها.

السؤال الثاني: ما سلم أولويات القيم والطموحات السياسية السائدة اليوم عند الشباب الجامعي في سوريا؟ لقد وضحنا هذا السلم بسياقه القومي والاجتماعي، وقد تبين أن تسلسل القيم يأخذ النسق التالي: التضامن العربي، فالعدالة الاجتماعية، فكرامة الإنسان وحقوقه، ومن ثم الوحدة العربية، وإعادة الأرض المغتصبة، وتحسين الشروط الاجتماعية لحياة المواطنين، وبالتالي تحقيق التقدم الاجتماعي وأخيرا تحقيق السلام العادل في المنطقة.

السؤال الثالث: ما مكان الطموحات السياسية القومية بالنسبة إلى الطموحات الاجتماعية؟ لقد تبين لنا عبر سياقات متعددة أن البعد الاجتماعي يأخذ أهمية أكبر من البعد القومي وذلك مع الأهمية الكبرى لمثل هذا الطموح. فالطموحات الاجتماعية موزونة بعدد نقاطها وتكراراتها جاءت راجحة في ميزان المقارنة مع أبعاد الطموحات الاجتماعية. ويضاف إلى ذلك أن درجة الرجحان تأخذ طابعا جوهريا وأكثر أهمية عند المقارنة بين بعض الفئات داخل عينة البحث: لقد أبدى طلاب العلوم الإنسانية اهتماما أكبر من طلاب العلوم التطبيقية بالبعد الاجتماعي على حساب القومي. وهذا ينسحب على الإناث اللواتي أظهرن تقدما لمشاعرهن الاجتماعية على حساب القومية قياسا إلى الذكور.

السؤال الرابع: ما مكان المفاهيم والقيم الجديدة (مثل السلام العادل في المنطقة) في النسق القيمي الجديد عند الشباب؟ لقد بينت الدراسة أن المفاهيم الجديدة - ولا سيما السلام العادل في المنطقة - مازالت تأخذ مكانا في أسفل السلم القيمي الذي رسمناه عبر هذه الدراسة. وهذا يعني أن مفهوم تحرير الأرض المغتصبة مازال يحتل مكانا استراتيجيا في عقلية الشباب وفي نسق طموحاتهم.

السؤال الخامس: ما تأثير عامل الجنس (الذكور والإناث) في بنية المنظومة القيمية الاجتماعية والسياسية السائدة؟ لقد بدا بوضوح أن الجنس يمارس دورا جوهريا في تحديد

نسق الطموحات والقيم عند الشباب. لقد بدا أيضا أن هذه الفروق جوهرية وذلك من خلال الاختبارات الإحصائية التي أجريناها على إجابات أفراد العينة. فالإناث كما أبدت الدراسة أكثر ميلا من الذكور إلى تحقيق الطموحات الاجتماعية مثل التقدم الاجتماعي وشروط الحياة وتحقيق حرية الإنسان وضمان كرامته، وذلك قياسا إلى الطموحات الاجتماعية مثل الوحدة والتضامن العربيين وتحرير المغتصب من الأرض العربية.

السؤال السادس: ما تأثير عامل الاختصاص العلمي في تحديد هذه القيم وهذه الاتجاهات؟ يمارس الاختصاص العلمي بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية دورا جوهريا في التأثير على نسق الطموحات السياسية بأبعادها القومية والاجتماعية. لقد بدا أيضا أن هذه الفروق جوهرية وذلك من خلال الاختبارات الإحصائية التي أجريناها على إجابات أفراد العينة. فطلاب العلوم الإنسانية (آداب وتربية) كما أبدت الدراسة أكثر ميلا من طلاب العلوم التطبيقية (طب وهندسة وصيدلة) إلى تحقيق الطموحات الاجتماعية مثل التقدم الاجتماعي وشروط الحياة وتحقيق حرية الإنسان وضمان كرامته وذلك قياسا إلى الطموحات السياسية مثل الوحدة والتضامن العربي وتحرير المغتصب من الأرض العربية.

السؤال السابع: ما تأثير متغير الريف والمدينة في بنية الطموحات السياسية والاجتماعية عند طلاب الجامعة؟ تبين الدراسة وعلى خلاف ما سبق أن عامل الانتماء إلى الريف أو المدينة لا يمارس دورا جوهريا في تحديد الطموحات السياسية للطلاب. لقد بينت الاختبارات الإحصائية أن الفروق بين المجموعتين في مستوى طموحاتهم الاجتماعية والسياسية هي فروق غير جوهرية أو معنوية، وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية بين المجموعتين.

خلاصة نقدية

تبرز معطيات الدراسة الحالية، التي حاولنا من خلالها استطلاع المنظومة القيمية السياسية الاجتماعية، مجموعة أفكار أساسية مهمة هي:

- تنشد الذهنية الشبابية في تطلعاتها القيمية إلى تحقيق البعد الاجتماعي للحياة السياسية. لقد أكد الشباب في أطر مفرداتهم على منظومة القيم الاجتماعية ذات المضمون الاجتماعي (العدالة والمساواة). ومع ذلك لا تزال التطلعات القومية (قيمة الوحدة العربية والتضامن العربي) تحتل مكانا مركزيا في تطلعات الشباب وذلك في سرائرهم كما في علانيتهم.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى حضور بعض المفاهيم والقيم الحديثة التي بدأت تجد مكانها في إطار الثقافة الشبابية مثل السلام العادل في المنطقة والسلام العالمي وهي قيم سياسية بدأت تأخذ مكانها في ذهنية الشباب بناء على أسس سياسية واقعية تفرضها طبيعة الأحداث السياسية الجارية في المنطقة.

ويلاحظ بصورة عامة تراجع واضح في دلالة مفهوم استعادة الأرض المغتصبة الذي بدأ يحتل موقعا متأخرا في مستويات عدة من الأسئلة المطروحة. علما بأن الطروحات السياسية والتربوية في سورية كانت تؤكد بدرجة كبرى على أهمية هذا المفهوم وحيويته. ويبدو لنا أن تراجع هذا المفهوم ناجم عن حضور مفهوم آخر يقلل من أهميته وهو مفهوم السلام العادل الذي يعمل على اغتيال حقيقة المفهوم الأول ويجعله في دائرة المفاهيم القاصرة والخارجة عن دائرة المعقول التاريخي.

ومن الأفكار المهمة التي تجليها هذه الدراسة هي هذه العلاقة الجوهرية بين الظروف الاجتماعية للطلاب وتوجهاتهم القومية، لقد بدا واضحا أن الوضع الاجتماعي المتراجع يؤدي إلى غلبة الطموحات الاجتماعية على القومية. لقد أعلن طلاب الفروع الإنسانية (آداب وتربية) هذه الحقيقة قياسا إلى طلاب الفروع العلمية (طب وهندسة)، وغني عن البيان أن طلاب العلوم الإنسانية يتحدرون من فئات اجتماعية أكثر تواضعا من هذه التي يتحدر منها طلاب العلوم التطبيقية. وإذا كانت هذه الحقيقة تأخذ طابع القانونية السوسيولوجية فإن معطيات بحثنا نفسها تدل عليها: لقد بينت معطيات هذه الدراسة أن طلاب العلوم الإنسانية ينتمون إلى آباء أقل تعليما قياسا إلى طلاب العلوم التطبيقية، كما أنهم ينتمون إلى آباء يمارسون مهنا أقل تواضعا من هذه التي يمارسها آباء طلاب العلوم التطبيقية.

استبانة الدراسة

آراء الشباب الجامعي واتجاهاته نحو بعض جوانب الحياة الثقافية الاجتماعية

إخوتي الطلاب: يرجى المساعدة في الإجابة عن أسئلة الاستبيان للتعرف على اتجاهات الطلاب وآرائهم نحو بعض القضايا الاجتماعية وجوانب الحياة الاجتماعية المختلفة.

ملاحظة: ضع إشارة (x) في الفراغ المناسب:

١ـ الجنس: ذكر ..... أنثى: .....

٢ـ العمر بالسنوات ..... ٣ـ الكلية ..... ٤ـ السنة الجامعية .....

٥ـ مكان إقامة الأسرة الدائم مدينة ..... ريف .....

٦ـ المستوى التعليمي للأب: ..... ٧ـ المستوى التعليمي للأم: .....

٨ـ مهنة الأب: ..... ٩ـ مهنة الأم: .....

١٠ـ رتب الطموحات السياسية والاجتماعية التالية بالتدرج وفقاً لمستوى أهميتها:

تحقيق العدالة الاجتماعية
تحقيق التقدم التكنولوجي والعلمي
إعادة الأرض المغتصبة
تحقيق الوحدة العربية
تحقيق التضامن العربي
تحقيق السلام العادل في المنطقة العربية
رفع مستوى الحياة المادية للمواطنين
تأمين العمل لكل راغب فيه
ضمان كرامة المواطن وحرياته

١١ـ اذكر بعض طموحاتك السياسية والاجتماعية الأخرى:

.....

.....

.....

١٢ـ اذكر ثلاث عادات اجتماعية جيدة تحبذها:

.....

.....

.....

١٣ـ اذكر ثلاث عادات اجتماعية ترفضها:

.....

.....

.....

١٤ـ اذكر ثلاث شخصيات سياسية تفضلها:

.....

.....

.....

١٥ـ اذكر ثلاث شخصيات تاريخية تفضلها:

.....

.....

.....

ملحق لجداول البحث:

جدول رقم (١)

بيانات إحصائية عامة عن خصائص عينة البحث وتوزعاتها وفقا للجنس والاختصاص والأعمار والانتماء إلى الريف والمدينة

		ذكور	إناث	مجموع
توزع أفراد العينة وفقا للجنس	عدد	٢٠٢	١١٨	٣٢٠
	٪	٦٣,١٪	٣٦,٩٪	١٠٠
توزع أفراد العينة وفقا لمتغير الريف والمدينة والجنس	مدينة	٩٧	٥٣	١٥٠
		٣٠,٣٪	١٦,٦٪	٤٦,٩٪
	ريف	٨٩	٤٦	١٣٥
		٢٧,٨٪	١٤,٤٪	٤٢,٢٪
	من غير إجابة	١٦	١٩	٣٥
		٥٪	٥,٩٪	١٠,٩٪
	مجموع	٢٠٢	١١٨	٣٢٠
		١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
أعمار أفراد العينة	متوسط	٢٢	٢٢	٢٢
	منوال	٢٣	٢٢	٢٣
	آداب	٨٧	٦٠	١٤٧
		٢٧,٢٪	١٨,٨٪	٤٥,٩٪
توزع أفراد العينة وفقا للجنس والاختصاص العلمي	صيدلة	٢١	١٢	٣٣
		٦,٦٪	٣,٨٪	١٠,٣٪
	هندسة	٣١	٩	٤٠
		٩,٧٪	٢,٨٪	١٢,٥٪
	فنون جميلة	٤	٦	١٠
		١,٣٪	١,٩٪	٣,١٪
	طب	٣٠	٤	٣٤
		٩,٤٪	١,٣٪	١٠,٦٪
	تربية	٢٩	٢٧	٥٦
		٩,١٪	٨,٤٪	١٧,٥٪
	المجموع	٢٠٢	١١٨	٣٢٠
		٦٣,١٪	٣٦,٩٪	١٠٠٪
توزع أفراد العينة وفقا لطبيعة الاختصاص العلمي	علوم إنسانية	١٢٠	٩٣	٢١٣
		٥٩,٤٪	٧٨,٨٪	٦٦,٦٪
	علوم تطبيقية	٨٢	٢٥	١٠٧
		٤٠,٦٪	٢١,٢٪	٣٣,٤٪
	مجموع	٢٠٢	١١٨	٣٢٠
		١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
توزع أفراد العينة وفقا للجنس والسنة الدراسية	السنة الثانية	٥٩	١٦	٧٥
		٢٢,٠١٪	٥,٩٧٪	٢٧,٩٩٪
	السنة الثالثة	٥٥	٤٦	١٠١
		٢٠,٥٢٪	١٧,١٦٪	٣٧,٦٩٪
	السنة الرابعة	٣١	٣٠	٦١
		١١,٥٧٪	١١,١٩٪	٢٢,٧٦٪
	السنة الخامسة	٢٨	٣	٣١
		١٠,٤٥٪	١,١٢٪	١١,٥٧٪
	السنة السادسة	١٧٣	٩٥	٢٦٨
		٦٤,٥٥٪	٣٥,٤٥٪	١٠٠

جدول رقم (١١)
توزع أفراد العينة وفقا للمستوى التعليمي للأدب والاختصاص

المستوى التعليمي	علوم إنسانية	علوم تطبيقية	مجموع
إعدادية وأقل	١٠٧	٥٣	١٦٠
	٥٧,٢٪	٥٢,٥٪	٥٥,٦٪
بكالوريا (الثانوية العامة)	٢٦	١١	٣٧
	١٣,٩٪	١٠,٩٪	١٢,٨٪
جامعة وما فوق	٥٤	٣٧	٩١
	٢٨,٩٪	٣٦,٦٪	٣١,٦٪
	١٨٧	١٠١	٢٨٨
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

اختبار كاي مربع Chi-Square Tests للفروق في المستوى التعليمي للأب

قيمة كا٢	درجة حرية	دلالة
١,٩٧٨	٢	٠,٣٧٢

جدول رقم (١٢)
توزع أفراد العينة وفقا للاختصاص العلمي والسنوات الجامعية

	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	المجموع
علوم إنسانية	٤٧	٨٨	٣٧		١٧٢
	١٧,٥٪	٣٢,٨٪	١٣,٨٪		٦٤,٢٪
علوم تطبيقية	٢٨	١٣	٢٤	٣١	٩٦
	١٠,٤٪	٤,٩٪	٩,٠٪	١١,٦٪	٣٥,٨٪
	٧٥	١٠١	٦١	٣١	٢٦٨
المجموع	٢٨,٠٪	٣٧,٧٪	٢٢,٨٪	١١,٦٪	٪١٠٠

جدول رقم (١٣)
توزع أفراد العينة وفقا للمستوى التعليمي للأب والاختصاص

المستوى التعليمي	ذكور	إناث	مجموع
إعدادية وأقل	٩٦	٦٤	١٦٠
	٥٣,٩٪	٥٨,٢٪	٥٥,٦٪
بكالوريا (الثانوية العامة)	٢١	١٦	٣٧
	١١,٨٪	١٤,٥٪	١٢,٨٪
جامعة وما فوق	٦١	٣٠	٩١
	٣٤,٣٪	٢٧,٣٪	٣١,٦٪
المجموع	١٧٨	١١٠	٢٨٨
	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

اختبار كاي مربع Chi-Square Tests للفروق في المستوى التعليمي للأب

قيمة كا٢	درجة حرية	دلالة
١,٦٧٤	٢	٠,٤٣٣

جدول رقم (١٤)

جدول مقارن لنسق الطموحات السياسية بين أبناء الريف وأبناء المدينة

تسلسل	عبارات المقياس	ريف		مدينة		مجموع	
		تكرارات	٪	تكرارات	٪	تكرارات	٪
١	التضامن العربي	٩٥٢	١٤,٨٠	١٠٧٨	١٥,٠٦	٢٠٣٠	١٤,٩٤
٢	العدالة الاجتماعية	٧٨٨	١٢,٢٥	٨٧٩	١٢,٢٨	١٦٦٧	١٢,٢٧
٣	الوحدة العربية	٨٠٢	١٢,٤٧	٨٠٨	١١,٢٩	١٦١٠	١١,٨٥
٤	حرية الإنسان وكرامته	٧٤٣	١١,٥٥	٨٣٣	١١,٦٤	١٥٧٦	١١,٦٠
٥	إعادة الأرض المغتصبة	٧٢٩	١١,٣٣	٧٣٦	١٠,٢٩	١٤٦٥	١٠,٧٨
٦	تحسين شروط الحياة المادية للمواطن	٦٦١	١٠,٢٨	٧٩١	١١,٠٥	١٤٥٢	١٠,٦٩
٧	ضمان فرص العمل للراغبين فيه	٦٦٤	١٠,٣٢	٧٢٥	١٠,١٣	١٣٨٩	١٠,٢٢
٨	تحقيق التقدم الاجتماعي	٥٢٩	٨,٢٢	٦٨٥	٩,٥٧	١٢١٤	٨,٩٣
٩	تحقيق السلام العادل في المنطقة	٥٦٤	٨,٧٧	٦٢١	٨,٦٨	١١٨٥	٨,٧٢
	مجموع	٦٤٢٢	١٠٠	٧١٥٦	١٠٠	١٣٥٨٨	١٠٠

-1 لم يكن مفهوم التضامن العربي قد ولد وتبلور بصورته ولاسيما فيما بعد الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠.
-2 علي وطفة: المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، المجلد ٧٢، العدد الثاني، أكتوبر/ديسمبر، ١٩٩٨، ص ٢٤١ ـ ٢٨١.
-3 انظر علي وطفة، مها زحلوق: الشباب قيم واتجاهات ومواقف، مطبعة الاتحاد، ١٩٩٤.
-4 انظر: علي وطفة، السياسات التربوية في الوطن العربي: شعارات قومية وممارسات قطرية، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد ٩٠، خريف ١٩٩٧.
-5 أحمد برقاوي: المشروع القومي وإشكالية الدولة القطرية، إبداع، عدد ١١، نوفمبر ١٩٩٨، ص ٧ ـ ١٥.
-6 مصطفى عمر التير، المشكلات الاجتماعية: تحديد إطار عام، الفكر العربي، السنة الثالثة، عدد ١٩، كانون الثاني/فبراير، شباط/يناير، ١٩٨١، ص ٧ ـ ٣٤.
-7 صادق جلال العظم: النقد الذاتي بعد الهزيمة، دار الطليعة، بيروت ١٩٦٨.
-8 أحمد البغدادي، أحمد المديريس: دراسة تحليلية لاتجاهات الرأس العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية، مجلة المستقبل العربي، السنة ١٥، العدد ١٦٩، آذار ١٩٩٣، ص٨٧ ـ ١٠٥.
-9 مكتب الإنماء الاجتماعي، إدارة البحوث والدراسات: البناء القيمي في المجتمع الكويتي، الكويت، ١٩٩٧، ص٤٥٢ ـ ٤٥٣.
-10 مكتب الإنماء الاجتماعي. المرجع السابق، ص٤٧٠.
-11 إجلال إسماعيل حلمي: الاغتراب الاجتماعي بين الشباب في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمارات، شؤون اجتماعية، العدد ٤٠، السنة العاشرة، ١٩٩٣، ص ٥ ـ ٤٠.
-12 جهينة العيسى: الاغتراب بين الطلبة الجامعيين القطريين والبحرينيين واليمنيين، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٨٨، ص ٧٧ ـ ١٠٤.
-13 عبدالحميد جابر، سليمان الخضري الشيخ، اتجاهات الطلبة والطالبات بجامعة قطر نحو بعض القضايا الاجتماعية، ضمن دراسات نفسية في الشخصية العربية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٧٧ – ٢١٢.
-14 أحمد جمال ظاهر: اتجاهات التنشئة السياسية والاجتماعية في المجتمع الأردني: دراسة ميدانية لمنظمة شمال الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٤، العدد ٣، ١٩٨٦، ص ٤٣ ـ ٧٢.
-15 سليمان ميخائيل وديع: التوجهات السياسية لدى الشباب التونسي: تأثير الجنس، المستقبل العربي، السنة ١٥، العدد ١٦٩، آذار / مارس، ١٩٩٣، ص ١٠٧ ـ ١٢٦.
-16 عبداللطيف الحناشي: موقف الأوساط العمالية في تونس من الوحدة، المستقبل العربي، السنة ١٥، العدد ١٦٠، حزيران/يونيو، ١٩٩٢، ص ٤٣ ـ ٦٥.
-17 محمد إبراهيم كاظم: القيم السائدة بين الشباب من معلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية، وزارة الشباب، القاهرة، ١٩٧٠.
-18 بركات حمزة، تصور طلاب الجامعة للمستقبل، ضمن لويس كامل مليكة: قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، المجلس الخامس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٠، ص ٢٨٠ ـ ٢٩٠.
-19 اليونيسكو، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية: التربية السكانية، الجزء الثالث: المراهقة، عمان، ١٩٨٨.
-20 عدنان أبو عمشة: دراسة حضارية لقيم الطلبة في جامعات الجمهورية العربية السورية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٩٦٨.

21- ملكة أبيض: الثقافة وقيم الشباب، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٤.

22- نزار إبراهيم: البنى الاعتقادية في الذهنية الشبابية المثقفة، الوحدة، عدد ٣٩، ديسمبر، ١٩٨٧، ص ٨٨ - ١٠٣.

23- نستخدم مفهوم طالب أو طلاب للإشارة إلى الذكور والإناث، وعندما نشير إلى الإناث أو الذكور نستخدم بيان التمييز: طالبات أو طلاب إناث طلاب ذكور.

24- يقتضي التنويه منذ البداية بأن كل تباين واختلاف في مجموع أفراد العينة في الجداول المختلفة ينجم عن إهمال فئة من غير إجابة، فغالبا ما توجد بعض الإجابات الناقصة عن بعض الأسئلة، وهذا ما يجعل بعض المعطيات الإحصائية لمجموع أفراد العينة مختلفا من جدول لآخر.

25- تجدر الإشارة أننا رصدنا ٢٨٥ إجابة واضحة عن الأصل الاجتماعي وهذا يعني وجود ٣٧ من الطلاب الذين لم يوضحوا انتماءهم الاجتماعي.

26- يتوقف هذا البحث عند حدود دراسة الطموحات السياسية وستدرس الجوانب الأخرى في إطار أبحاث مستقلة.

27- زايد الحارثي: بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، ١٩٩٢، ص٢٢٥.

28- توجد لدينا معطيات حول القضية نفسها فيما يتعلق بعينة كبيرة من طلاب المرحلة الثانوية في سورية، ولا نريد التطرق إلى هذه المعطيات في مستوى هذا البحث وذلك لأن استراتيجية البحث الحالي محددة بأغراض البحث عن معطيات هذه القضية في مستوى عينة من طلبة الجامعة.

-1 إجلال إسماعيل حلمي: الاغتراب الاجتماعي بين الشباب في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمارات، شؤون اجتماعية، العدد ٤٠، السنة العاشرة، ١٩٩٣، ص ٥ ـ ٤٠.
-2 أحمد برقاوي: المشروع القومي وإشكالية الدولة القطرية، إبداع، عدد ١١، نوفمبر ١٩٨٨، ص ٧ ـ ١٥.
-3 أحمد جمال ظاهر: اتجاهات التنشئة السياسية والاجتماعية في المجتمع الأردني: دراسة ميدانية لمنظمة شمال الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٤، العدد ٣، ١٩٨٦، ص ٤٣ ـ ٧٢.
-4 المصدر نفسه.
-5 الحناشي عبداللطيف: موقف الأوساط العمالية في تونس من الوحدة، المستقبل العربي، السنة ١٥ عدد ١٦٠، حزيران يونيو ١٩٩٢، ص ٤٣ ـ ٦٧.
-6 اليونسكو، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية: التربية السكانية، الجزء الثالث: المراهقة، عمان ١٩٨٨.
-7 بادي الخطيب: تدهور الوعي الجماهيري ومسؤولية الإعلام العربي، الوحدة، العدد ٤٥، آذار مارس، ١٩٨٩، ص ٩٣ ـ ٩٩.
-8 جهينة العيسى: الاغتراب بين الطلبة الجامعين القطريين والبحرينيين واليمنيين، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٨٨، ص ٧٧ ـ ١٠٤.
-9 زايد الحارثي: بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، ١٩٩٢، ص٢٢٥.
-10 سطاس زهدي: القيم الاجتماعية أثرها على الدور التنموي للمرأة، منظمة العمل الدولية، الحلقة الدراسية حول التخطيط لإدماج المرأة بالتنمية، دمشق، ١٩٨٤.
-11 سليمان ميخائيل وديع: التوجهات السياسية لدى الشباب التونسي: تأثير الجنس، المستقبل العربي، السنة ١٥، العدد ١٦٩، آذار مارس، ١٩٩٣، ص ١٠٧ ـ ١٢٦.
-12 صادق جلال العظم: النقد الذاتي بعد الهزيمة، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٨.
-13 عبدالعاطي السيد: صراع الأجيال، دراسة في ثقافة الشباب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠.
-14 عبداللطيف الحناشي: موقف الأوساط العمالية في تونس من الوحدة، المستقبل العربي، السنة ١٥، العدد ١٦٠، حزيران/يونيو، ١٩٩٢، ص ٤٣ ـ ٦٥.
-15 عدنان أبو عمشة: دراسة حضارية لقيم الطلبة في جامعات الجمهورية العربية السورية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق ١٩٦٨.
-16 المصدر نفسه.
-17 علي وطفة، السياسات التربوية في الوطن العربي: شعارات قومية وممارسات قطرية، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد ٩٠، خريف ١٩٩٧.
-18 علي وطفة، صالح الراشد: التربية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، مطبعة السياسة، الكويت ١٩٩٩.
-19 علي وطفة، مها زحلوق: الشباب قيم واتجاهات ومواقف، مطبعة الاتحاد، ١٩٩٤.
-20 علي وطفة: المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، المجلد ٧٢، العدد الثاني، أكتوبر/ديسمبر، ١٩٩٨، ص ٢٤١ ـ ٢٨١.
-21 كاظم محمد إبراهيم: القيم السائدة بين الشباب من معلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية، وزارة الشباب، القاهرة، ١٩٧٠.
-22 مائسة محمد حامد الأفندي: المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية لتعليم المرأة، دار العلوم، الرياض ١٩٨٣.

المراجع

23- محمد إبراهيم كاظم: القيم السائدة بين الشباب من معلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية، وزارة الشباب، القاهرة ١٩٧٠.

24- محمود الذوادي: بعض الجوانب الأخرى لمفهوم التخلف الآخر في الوطن العربي، الوحدة، عدد ٥، تشرين الثاني/نوفمبر، ١٨٨٨، ص ٤٩ـ ٩٧.

25- مصطفى عمر التير: المشكلات الاجتماعية: تحديد إطار عام، الفكر العربي، السنة الثالثة، عدد ١٩، كانون الثاني/فبراير، شباط/يناير، ١٩٨١ (ص ٧ ـ ٣٤).

26- ملكة أبيض: الثقافة وقيم الشباب، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٤.

27- المصدر نفسه.

28- ملكة أبيض: ثقافة الشباب، المعلم العربي، سنة ٣٨، عدد ٥، ١٩٨٥.

29- ميكشللي اليكس: الهوية، ترجمة علي وطفة، دار الوسيم، دمشق، ١٩٩٣.

30- نزار إبراهيم: البنى الاعتقادية في الذهنية المثقفة، الوحدة، عدد ٣٩، ديسمبر، ١٩٨٧، ص ٨٨ ـ ١٠٣.

31- ياسين الكبير: النسق القيمي، الفكر العربي، العدد ١٩، كانون الثاني/شباط، ١٩٨١، ص ٢٦ ـ ٣٣.

عالم الفكر

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ دولة الكويت

المجلد التاسع والعشرون ـ العدد الثاني ـ أكتوبر/ديسمبر ٢٠٠٠

التقدم العلمي المعاصر

- التقدم العلمي ومشكلاته
- منظور الخيار الكهرونووي
- الدنا (DNA) والتطور الموجه في القرن العشرين
- نظرية الصفائح التكتونية
- عرض كتاب (الحدود الثقافية للعلم)

آفاق نقدية

- الطموحات السياسية وأبعادها القومية والاجتماعية
- عن تجنيس الشعر الشفوي
- النقد التشكيلي العربي
- الآثار البيئية للسياسات التنموية